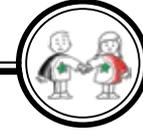


ياعمال العالم، وياأيتهما الشعوب المضطهدة اتحدوا!

دمشق - ص - ب (35033) - تلاكسي (3349208) - أنترنت: (WWW.KASSIOUN.ORG) - بريد الكتروني: (GENERAL@KASSIOUN.ORG)



الافتتاحية

قبيل المواجهة الحتمية

أحداث الأسابيع الأخيرة كانت ساخنة، وكل المؤشرات تبيّن بازياد سخونتها مع اقتراب أيلول، شهر التقاطعات الكبرى بين الملفات الأساسية من لبنان إلى إيران مروراً بالعراق.. فأيلول هو شهر إيران في مجلس الأمن لوضعها تحت البند السابع.. وأيلول هو شهر قرار المحكمة الدولية في لبنان.. وأيلول هو شهر ما اصطاح على تسميته انسحاب القوات الأمريكية من العراق، أي إعادة تجميعها لإعادة انتشارها في المنطقة..

كل ذلك يؤكد استنتاجات سابقة حول أن المواجهة في المنطقة قد بدأت، وهي في حالة تصاعد وإن لم تصل بعد إلى ذروتها التي يمكن أن تصلها بسبب أي طارئ بين لحظة وأخرى.. إن دفع الأمور إلى التوتير هو نتيجة طبيعية للأزمة الرأسمالية العظمى التي تعاني الإمبريالية الأمريكية من استحقاقاتها الكبرى، ما يدفعها للهروب إلى الأمام محاولة تصدير أزمته للخارج منها أو تأجيلها إلى حين على أحسن تقدير، ما يعكس حجم الأثر والورطة التي تعاني منها.. فاستحقاقات الأزمة الداخلية المتسارعة تدفعها إلى الخارج، ومقاومة الشعوب في الخارج، التي لم تكن في الحسبان، تدفعها إلى مزيد من التخبط وإعادة الحسابات ووضع البدائل الجديدة..

والأمر هكذا فإحداثيات المواجهة تتحدد أكثر فأكثر.. فهي شاملة، وإن كان مركزها منطقتنا من فزوين إلى المتوسط، فهي تمتد اليوم من كوريا إلى فنزويلا بمعنى الكلمة الحريّة، مغطية عملياً كل الكرة الأرضية.. وهي متعددة الأوجه ومركبة، حيث لم يعد يستخدم عنصر واحد من عناصر المواجهة والصراع وحده، بل تتشابك كل العناصر والمكونات بعضها ببعض: العسكرية والسياسية والاقتصادية والإعلامية والنفسية.. الخ، متناوبة بشكل مستمر فيما بينها على سلم الأولويات.

كما أنها معقدة، لأن ما يبدو على السطح أحياناً فيها لا يعكس إلا الجانب الأقل من اتساع وحجم وخطورة المواجهة.. لأنه إلى جانب الوسائل التقليدية تستخدم الوسائل الجديدة من تقنيات التحكم والتأثير الاجتماعي المستندة إلى فهم حقيقي لمنظومات التناقضات من أجل إعادة خلطها بين الأساسي والثانوي، مستهدفين تعظيم قوتهم التي تضعف وتقرم نقاط قوتنا التي تتعاضد..

إن هذه المعطيات تستدعي التفكير جدياً من جانب كل القوى المستهدفة بالمشروع الأمريكي- الصهيوني، بتطوير المواجهة الذي يعني تأمين الظروف الأمثل لإفشاله ودحره، ما يتطلب أحياناً توقع غير المتوقع دون المغالاة والمبالغة، أخذين بعين الاعتبار أن العدو في وضع لا يحسد عليه، وهو مضطر أكثر من قبل إلى المكر والخداع والتحايل وابتداع أساليب جديدة وجديدة في هذا المجال.. في ظل تراجع إمكاناته الحقيقية وموارده التي تعبر عنها الهزائم المتتالية التي أصيب بها في السنين الماضية.

إن تطوير المواجهة مع العدو يتطلب قبل الوصول إلى ذروتها إجراءات وسلوكاً استباقياً يسد عليه كل الثغرات التي يعتبرها نقاط ضعف لدى خصومه، ويسعى بشكل طبيعي إلى النفاذ منها من أجل تعظيمها في اللحظة الحاسمة وتحويلها إلى نقاط استناد أساسية له، تدعم خطوط هجومه الرئيسية..

فهو سيسعى إلى شل قدرات أجهزة الدولة الأساسية من الداخل عبر اختراقات كونه سابقاً ويمكن أن يوسّعها لاحقاً.. وليس سرا أنه سيعتمد على مراكز الفساد الكبرى كنقطة اختراق أساسية يستند إليها.

كما أنه سيسعى إلى تفجير «الخلايا النائمة» في المجتمع، والتي تكونت تاريخياً كنقاط توتر، إن كان بسبب توسع الفقر والبطالة اللذين زادا أعداد المهمشين القابلين للتحويل إلى حطب في موقد الانفجارات الداخلية، أو كان بسبب تراجع الحياة السياسية والانتعاش النسبي للظواهر المرتبطة بمكونات ما قبل الدولة الوطنية من طائفية وعشائرية، أو كان بسبب صعود مؤقت لقوى تكفيرية لاقت ما يلزم من جانبه من دعم لوجستي..

أي بكلام آخر، فإن العدو سيسعى إلى تنشيط وتحفيز الفوائق الموجودة في المجتمع موضوعياً بشكلها الجيني، والتي نمت بسبب سياسات اقتصادية واجتماعية قصيرة النظر..

إن رصد نقاط الضعف التي سيجاول العدو النفاذ منها ومحاصرتها مسبقاً بإجراءات اقتصادية واجتماعية وسياسية، وليس إدارية فقط، كما جرى في قضية المنقبات، هو الكفيل بإجهاض مخططاته، الأمر الذي يضمن فك الصواعق قبل التفجير، وعدم تركها للظروف والتقدير..

إذا، المطلوب هو إجراءات عميقة فعالة عشية المواجهة القصوى التي تسرع الخطا إلى المنطقة، أو على الأقل إجراءات تضمن منذ الآن أن تستطيع قوى المجتمع الحية القيام بدورها حين ذلك على أكمل وجه، ما سيساهم في منع العدو من تنفيذ مخططاته، وفي ذلك ضمانة لكرامة الوطن والمواطن..

■ ■



للمرة الثانية خلال أسبوع واحد قوات الاحتلال الإسرائيلية المعززة بالجرافات والآليات الثقيلة تهدم بيوت قرية العراقيب وتعتقل عدداً من مواطنيها ممن تصدوا لعدوانها، تاركة السكان في العراء، بعدما أُعيد بناء منازلهم بقرار وتمويل من منظمات أهلية فلسطينية أكدت أنها والسكان سيقومون بإعادة بناء القرية من جديد..

◀ حرارة أسعار رمضان تفوق موجة الحر الصيفية

تحكم واستغلال وجشع يطفئ على الأسواق المحلية .. 6

لولا داسيلفا:

«ليتحاور الغرب

مع إيران»

لدى توليه رئاسة قمة أمريكا الجنوبية في ختام أعمالها خلفاً للبلد المضيف الأرجنتين، حث الرئيس البرازيلي لويس ايناسيو لولا دا سيلفا القوى الغربية على التحاور مع إيران، وشكك في مصداقية الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن الذين يبيعون معظم الأسلحة في العالم ويملكون الأسلحة النووية.

وأضاف لولا في ختام القمة ٢٩ لرؤساء دول سوق أمريكا الجنوبية المشتركة (ميركوسور) في الثالث من آب في سان خوان شمال غرب بيونس آيريس، أنه يشعر ب«الإحباط» بسبب عدم دعم العالم للمساعي التي بذلها في أيار الماضي مع رئيس وزراء تركيا رجب طيب اردوغان، والرئيس الإيراني محمود أحمدني نجاد بالجلوس إلى مائدة الحوار بهدف تجنب فرض عقوبات على إيران بسبب برنامجها لتخصيب اليورانيوم للأغراض السلمية، مشككاً في أن الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن تريد السلام حقاً.

وشدد لولا على أن أمريكا الجنوبية وميركوسور «تعتبر مثلاً على كيف يمكن للعالم أن يعيش في سلام، دون أسلحة نووية، ودون حروب»، بغية تحقيق التنمية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية. وقال «لدينا مجرد حروب كلامية لا تصيب أحداً بجروح»، في إشارة إلى التوتر المتصاعد مؤخراً بين كولومبيا وفنزويلا.

◀ زيادة الرواتب الموعودة أين أصبحت؟

هل يتحقق ما تبقى من وعد الخطة الخمسية العاشرة؟ .. 7

إيران تستلم منظومات «اس-٣٠٠» الصاروخية



أعلنت وكالة «فارس» الإيرانية للأنباء يوم الأربعاء أن إيران استلمت ٤ منظومات صاروخية من طراز «اس-٣٠٠» المضادة للطائرات، وكانت روسيا قد أعلنت سابقاً أن توريد منظومات الصواريخ هذه غير ممكن بسبب العقوبات التي فرضها مجلس الأمن الدولي على إيران. وحسب ما أعلنته الوكالة فإن إيران استلمت منظومتين من بيلاروسيا ومنظومتين أخريين من بلد آخر لم تعلن عنه. وكانت روسيا قد أبرمت عقداً لتوريد منظومات صواريخ «اس-٣٠٠» إلى إيران عام ٢٠٠٧، ولكن بعد صدور قرار مجلس الأمن في حزيران عام ٢٠١٠ بفرض عقوبات على إيران، أعلنت روسيا أن هذا القرار يمنع تنفيذ الاتفاق.

وتعليقاً على الأخبار الواردة من طهران، أعلن فياتشسلاف دافدينكو السكرتير الصحفي لشركة «روس ايربورن ايكسپورت» لوكالة ايتار تاس أن الشركة لم تزود إيران بمنظومات «اس-٣٠٠» الصاروخية المضادة للطائرات...

ونحن على أبواب انعقاد الاجتماع الوطني التاسع، عقدت اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين ورشة عمل تنظيمية ناقشت واستخلصت الكثير من العبر والدروس التي قدمتها تجربة العمل السياسي والجماهيري، إيجاباً كان أم سلباً، وهذا النقاش الذي دار بحد ذاته يشكل نقلة نوعية على صعيد الخبرة المتبادلة التي تكونت خلال العمل اليومي الميداني.

ما نود الإشارة إليه بهذا الصدد السؤال الذي كان حاضراً على طاولة النقاش والحوار وأخذ حيزاً مهماً، وهو ما علاقة الموضوعي بالذاتي؟ أي هل الوضع الذاتي من حيث توفر عناصره الأساسية (التنظيم، الخط السياسي، الرؤية، والممارسة..)، والموضوعي من حيث استعداد الجماهير للدفاع عن كرامتها وحقوقها، والتلاقي مع الذاتي بكل عناصره. فما المعيق لتطور الحركة في الواقع الراهن، الوضع الذاتي، أم الواقع الموضوعي؟

ما يمكن الإشارة إليه بهذا الجدل هو لماذا لم يستطع الشيوعيون على مدار عقود (التحالف) من قيادة نضال الحركة العمالية، بالرغم من التأكيدات التي تجري في المؤتمرات والصحافة على أن الحزب الشيوعي هو طليعة الطبقة العاملة؟

لقد كان من الضروري العمل على تعزيز العمل السياسي في صفوف الطبقة العاملة وهذا للحزب، ولكن ما جرى بشكل فعلي أن الحركة الشيوعية لم تستطع أن تغير من الواقع في شيء مع بقاء الإذاعات المتكررة عن دور فاعل للشيوعيين في صفوف الطبقة العاملة، ودفاعهم المستميت عن حقوقهم ومكاسبهم، واستمرت الحركة بالتراجع بالرغم من تواجد الكثير من النقابيين الشيوعيين في الهيئات النقابية المختلفة وفقاً لتوزيع الحصص التي يتفق عليها قبل الانتخابات النقابية فيما بين أحزاب الجبهة.

لعب الشيوعيون السوريون دوراً أساسياً في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن المنصرم في تأسيس وقيادة الحركة النقابية والعمالية في معاركها التي خاضتها من أجل حقوقها ومن أجل قانون عمل ينظم علاقتها، ويحفظ مكاسبها مع أرباب العمل، واستمر هذا الدور متصاعداً طوال الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، وبقينا نعيش على هذا الإرث النضالي دون العمل على الاستفادة القصوى منه في تطوير العمل في صفوف الطبقة العاملة، والدفع باتجاه تطوير مطالبها وحقوقها، واستمر العمل هكذا ضمن ما هو مرسوم رسمياً، بحيث لا يمكن تجاوزه أو تخطيه لاعتبارات عديدة معروفة، لا مجال لذلكها الآن.

لقد تربت أجيال من الشيوعيين على اعتقاد بأن الحزب متقدم في مواقفه، ويحقق الانتصارات، ولكن الواقع كان يقول إن الحركة في تراجع مستمر، وكانت موازين القوى مختلة لمصلحة قوى الرأسمال في الداخل والخارج، ويتقدمون على صعيد حصار الطبقة العاملة وتجريدها من أدواتها التي تمكنها من الدفاع عن حقوقها، وأهم تلك الأدوات الوعي الذي يأتيها من خارجها، أي الوعي الاشتراكي الذي ينقله الشيوعيون إلى الطبقة العاملة ليس من أجل حقوقها الاقتصادية فصعب، لأنها تعرفها جيداً وربما أكثر من غيرها، بل من أجل حقوقها السياسية والديمقراطية، وهذا ما قام به الشيوعيون في مراحل سابقة نقلت نضال الطبقة العاملة نقلة هامة، بحيث أصبح لها مشاركة فاعلة في الحياة السياسية، ولها الدور المؤثر الذي لا يمكن لأحد تجاهله أو تغييبه.

وبالعودة إلى السؤال الذي طرحناه: هل العامل الذاتي أم الموضوعي أم كلاهما معاً مسؤولان عن تراجع الحركة وتراجع الشيوعيين عن دورهم المفترض في الحركة العمالية؟ يقول لينين: «إن قوة الحركة تكمن في استيقاظ الجماهير وبصورة رئيسية البروليتاريا الصناعية، وإن ضعفها يكمن في عدم كفاية وعي ومبادرة القادة الثوريين...» وهذا بيت القصيد الذي عناه لينين في عدم كفاية وعي ومبادرة القادة الثوريين والمتمثل بالخط السياسي الناظم لعمل الشيوعيين، ورؤيتهم وممارستهم التي كانت دائماً صحيحة لا تحتاج إلى مراجعة، وهي مقبولة ومفهومة من الجماهير كما يقال.

إن واقع الطبقة العاملة السورية قد تغير كثيراً من حيث العدد، ومستوى التعليم، والتكنولوجيا التي تتعامل معها، فقد دخل إلى صفوف الطبقة العاملة عمال ذوو مهنية عالية، كخريجي المعاهد المتوسطة الصناعية والمعلوماتية والمهندسين بجميع اختصاصاتهم، ولم يعد في الغالب ذلك العامل الأمي المتواجد كثيراً على خطوط الإنتاج، هذا بالإضافة إلى تواجد أعداد كبيرة من العمال في المدن الصناعية الحديثة مؤخراً من القطاع الخاص والمستثمرين الأجانب بصناعات ثقيلة مثل الحديد الصلب وصناعة السيارات وصناعة الكابلات وغيرها من الصناعات المتطورة التي طرأت مؤخراً.

إن هذا التطور الجاري في واقع الطبقة العاملة يحتاج إلى دراسات نوعية تقوم بها الطليعة لكي يستعيد الحزب دوره الوظيفي التاريخي، والذي يمليه عليه واجبه الوطني والطبقي من خلال المهمات التي يتطلبها نضال الطبقة العاملة.

إن الوصول إلى هذا الهدف يتطلب تجاوز الحالة الفصائلية السائدة الآن، ودون ذلك لا يمكن الحديث عن إمكانية تقدم في الحركة العمالية، والخروج من حال التبرير لما هو قائم بأن العامل الموضوعي غير مؤات، وأن العامل الذاتي ضعيف. ■■

في مذكرة الاتحاد المهني لحاكم مصرف سورية المركزي؛ التنظيم النقابي عنصر مهم وفعال في نجاح أية خطة!

متابعة وإعداد: علي نمر

عقد الاتحاد المهني لنقابة الخدمات العامة اجتماعاً هاماً مع حاكم مصرف سورية المركزي د. أديب ميالة بحضور رئيس الاتحاد المهني نبيل العاقل ورؤساء المكاتب النقابية للمصارف في المحافظات، وقد أكد العاقل أن هذا الاجتماع النوعي مع حاكم مصرف سورية المركزي يندرج ضمن إيمان التنظيم النقابي والاتحاد المهني لنقابات عمال الخدمات العامة بأن العمل النقابي جناح مهم لأية شركة أو مؤسسة، ويتكامل وتضافر جهوده مع الإدارة يرتقي العمل وتحلق الإنتاجية، وتقدم الحلول لمختلف الهموم والمطالب العمالية، ويمنح ثقلاً جديداً حول العامل إلى شريك حقيقي وأساسي في العملية الإنتاجية، وضرورة تطوير آليات التعاون والتنسيق من أجل الوصول إلى معالجات أفضل للقضايا المطروحة من شأنها الإسهام في تحقيق واقع أفضل للعاملين في هذا القطاع الحيوي.. مضيفاً أن مهمة هذا الاجتماع الحديث عن بعض القضايا التي تم الاتفاق عليها ضمن مذكرة، والتي نرى أنها بحاجة إلى معالجة، وإيجاد الحلول المناسبة لها والتي تتمحور حول:

- مشاركة التنظيم النقابي بتقييم علامات الحوافز في الفروع.
- شمول طبيعة العمل لجميع العاملين.
- اتباع جميع العاملين دورات تدريبية وعدم حصرها بفئات محددة.
- تأمين آلات حاسبة وآلات عد وفرز الأوراق النقدية وآلات كشف الأوراق المزورة حديثة حيث أن الآلات المتواجدة بالخدمة مستهلكة منذ القديم.
- تثبيت العمال المتقاعدين والوكلاء.
- منح العاملين القرض السكني أسوة بالعاملين في المصارف الأخرى.
- شمول الفروع بالاستفادة من الدورات التدريبية الخارجية.
- إعادة النظر في الآلية التي يتم من خلالها وضع علامات الحوافز الإنتاجية حتى لا يقع الظلم على العمال.
- تأمين وسائل نقل للعاملين.
- التقليل من المركزية وإعطاء صلاحيات أوسع للفروع لضمان حسن سير العمل.

د. أديب ميالة: لا بد من مشاركة التنظيم النقابي في جميع الفروع

وقد وافق د. أديب ميالة خلال الاجتماع على مشاركة التنظيم النقابي وتحفيزه بلجنة إطلاق علامات الحوافز، بعد أن زاد شرط التقليل بالنسبة لكل علامة، كما طالب الحاكم رؤساء النقابات بمشاركته كتنظيم نقابي في جميع الفروع، وخاصة باتخاذ القرارات التي تتعلق بالحوافز، والتمثيل مضيفاً أنه سيتم

نقابة المصارف تناقش أوضاع عمال «التجاري السوري» مع الإدارة..

حسام منصور: نريد تعاوناً كاملاً بين التنظيم النقابي والإدارة لمصلحة العمل والعمال..



عكست مناقشات أعضاء نقابة المصارف والتأمين مع د. دريد درغام مدير المصرف التجاري السوري أوضاع العمال في المصرف، من خلال حوار صريح وساخن وانتقادي، لم يتنقص من جهود الإدارة في التطوير، والأشواط التي قطعتها في السنوات القليلة الماضية، فالاجتماع الذي استمر لأكثر من أربع ساعات بدعوة من نقابة عمال المصارف والتجارة والتأمين بدمشق وأعضاء اللجان النقابية، كان استمراراً لسلسلة الاجتماعات التي دعا إليها مكتب النقابة خلال الفترة الماضية، وفرصة هامة لبحث كل شيء على «بساط أحمدي»، وهذا ما بدا وضاحاً في الحوارات بين المدير والأعضاء.

حسام منصور رئيس مكتب النقابة أشار إلى جملة من القضايا التي تهم العمال في فروع التجاري، متمنياً من الجميع التحدث بكل حرية وشفافية مستفيدين من تواجد المدير العام بينهم، والتخلص من روح المجاملة وتقديم وجهات النظر لمصلحة العاملين، وتقدير أهمية العمل النقابي وطبيعته. وأكد منصور أن مصير المصرف التجاري السوري يرتبط بمصير العمال والمتعاملين معه، وليس معقولاً أن يأتي العمال ويتحدثون ساعات عن أوضاعهم، بينما يستكون بوجود المدير، منوهاً أن «التنظيم النقابي غير مؤمن بأن تعطى الحوافز لكل العاملين بالتساوي، بل نحن مؤمنون بأن تعطى الحوافز والمكافآت لعاملينا كل حسب جهده وعمله ومسؤوليته، على أن يتم تنظيم هذا الجهد بالتعاون الكامل بين الإدارة والتنظيم النقابي وضمن ضوابط واضحة المعالم». وأكد منصور أن مفهوم الفائض والتدريب قد ولى إلى غير رجعة، «لكننا مؤمنون بأن على الجميع بأن يعمل ضمن الأنظمة والقوانين النافذة، لأن إيماننا بعمل الفريق الواحد يحملنا مسؤولية المشاركة باتخاذ القرار، وليس لدينا أي عائق في

الحوار على طاولة واحدة في حال تم الخلاف في وجهات النظر، لكن بشرط أن يؤدي هذا الحوار إلى النتائج المرجوة، خاصة وأن هناك العشرات من القضايا التي يمكن التحدث عنها...» وكان من الأهم القضايا التي طرحتها اللجان النقابية الهيكلية الإدارية والحوافز والقروض وأوضاع العاملين في المصرف من كل النواحي الاقتصادية والاجتماعية، والتي تقبلها المدير العام بكل رحابة صدر.

د. دريد درغام: أنا عابر سبيل على المصرف

د. دريد درغام المدير العام للمصرف التجاري السوري رد كعادته على جميع الطروحات والانتقادات التي سمعها، وتناول الأخطاء، مؤكداً أنه يدير المصرف كمدير يعرف أصول الإدارة، لهذا فإنه يعتبر نفسه عابر سبيل على المصرف. وبين درغام أهم المحاور التي عملت عليها إدارة المصرف للانطلاق بالتجاري نحو الأمام، ومنها مشروع الأتمتة والدفع الإلكتروني وعمليات التدريب والتأهيل وإعادة هيكلة المصرف، وأضاف أن بإمكان التنظيم النقابي إيقاف أي تغيير يسير عليه المصرف التجاري، خاصة تلك التي تتعلق بعمليات التسويق بالعموم بالإضافة

تدريس ذلك من المكتب المركزي وسيتم توضيح كل القضايا المتعلقة بها لاحقاً. وحول الوظائف وشمول طبيعة العمل، أكد ميالة أن ذلك تم بقرار من رئاسة مجلس الوزراء، ولا علاقة لإدارة المصرف المركزي بهذا القانون. وعن تأمين الآلات الحاسبة وكشف التزوير وآلات الكشف والعد قال ميالة: ابتدأ بالمركز في العام الماضي (كاش سنتر) باستخدام آلتين ضمن النماذج العالمية، والآن هناك تفكير جدي باستيراد آلتين حتى يتم تدارك كل المشاكل السابقة، وأوضح الحاكم أن الآلات مستهلكة، وهناك مرحلة انتقالية صعبة سواجها وسنحاول تدبير الأمور لحين إيجاد حلول جذرية لهذه المشاكل، وعن آلات الكشف عن التزوير وعد د. ميالة بكل المشكلة خلال ثلاثة أشهر وسيتم توزيعها على رؤساء الصناديق.

وعن الأوراق النقدية الجديدة أكد الحاكم أن ميزة جديدة أدخلت عليها، وهي مساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة بمعرفة قيمة ورقة النقدية، كما تم إدخال ألوان متناغمة، حيث تم إطلاق ثلاث فئات من (الخمسين، والمائة، والمائتين) وسيتم إطلاق الفئتين الأخرين في المرحلة القادمة، وأن المصرف المركزي قد اهتم بهذه الميزات لأنها متوافقة مع رؤية ونظر المواطن. وأكد د. ميالة أن تميمياً سيصدر بخصوص الذين غزوا صرافاتهم، وعن اتباع جميع العمال الدورات تدريبية قال ميالة: «يجوز ذلك»، لكنه في الوقت ذاته تساءل: «هل يمكن أن نُؤهل واحداً وهو لا يرغب بذلك، أو أن ندرب أحداً يعمل في العمليات الحسابية نفسها؟». وبهذا الخصوص طرح ميالة عدة عناوين لمحاضرات تحضيراً للدورات القادمة.

جمال القادري رئيس اتحاد عمال دمشق وعضو

مجلس الإدارة قال: إن التعميم الذي صدر كان بناء على المطالب النقابية، وهذا التعميم أجاز التثبيت في حال توفر الحاجة والاعتماد، والمشكلة في التقييم الإداري، والجهات المركزية التي رفضت التوقيع لأنه كان على راتب بدء التعيين. أخيراً تم الاتفاق على البدء بالتعيين بالأجر الحالي، ولكني سأطرح قضايا مختلفة عن القضايا النقابية هذه، إن التطور الذي حصل بالمصرف المركزي لا يمكن إنكاره وسار خطوات جبارة إن كان على الصعيد الفنية، أو إعادة تشكيل مجلس النقد أو السياسات المستقلة للمصرف، وقد تم توجيهها وحتى على الصعيد العمال كان هناك تطور ملموس، وأطالب أن يتم تأهيل زملاء الفاعلين الذين خضعوا لدورات داخلية وإخضاعهم لدورات خارجية.

القضية الثانية الجميع يعرف أن المهنة شهدت تحولات مهمة، لذلك لا بد أن تكون تعويضاتهم، وحوافزهم، والسهر على صحتهم، وأحوالهم لها من الأهمية القدر الكبير، نحن نتقاسم الهم بتنمية البلد وتطويره، وبالتالي بهموم عماله، وهذا يتطلب منح العاملين القرض السكني.

وحول هذا الموضوع قال د. ميالة: إن القرض السكني تم التصديق عليه من هذه القاعة، بصفتي رئيساً للمصرف، ورئيس النقد والتسليف، والمشكلة أننا اصطدنا بقانون المصرف الذي لا يسمح بإقراض العامل القرض السكني، وما يهمنا وهم الطبقة العاملة أن يجري تعديل في نص القانون الذي يحدد وجوب وجود ٢٠٠/٢٠٠ دونم حتى تتم الموافقة على قروض القرض السكني.

رمضان.. وصبر الطبقة العاملة المضاعف

يحل شهر رمضان على الطبقة العاملة ليمتحن مجدداً قدرتهم على الصبر المضاعف، الصبر على أحوالهم المعيشية التي تسير من سيء إلى أسوأ، خصوصاً مع توالي التصريحات الحكومية حول عدم رفع الأجور بنسبة ٣٥٪ الملتزمة بها الخطة الخمسية العاشرة بحجة عدم توفر الموارد اللازمة لتمويل هذه الزيادات، والصبر على الجوع والعطش في هذا الصيف القانظ جداً، وهم الذين يعملون في شتى المواقع الإنتاجية، في المصانع الحارة، كما في الأماكن المكشوفة، كما في الأعمال المجهد.. والصبر على ارتفاع الأسعار الهائل الذي يعود ليفرض نفسه بقبح مع حلول شهر الصوم في كل عام.. والصبر على هموم العيد القادم وملابس الأطفال وعيدياتهم وحولياتهم والتي ستتزامن أيضاً مع اقتراب موعد الموسم الدراسي بكل أعبائه الفاضلة..

الصبر.. ثم الصبر.. ثم الصبر.. فإلى متى أيها العمال؟؟

الفصل الخامس الكهربائي.. المنخفض الهندي والمواطن يتشاركان تهمة الحر والعتمة!

جماعة «الخلوي»

ينتهجون سياسة «فرق

تسد» في قرية بصير

ما تزال شركة سيريتل مصرعة على تركيب أبراج تقوية البث فوق خزانات الماء في قرى ومناطق محافظة درعا، مستندة إلى عقدها الموقع مع الجهات الرسمية ذات الصلة (مؤسسة مياه درعا) التي سمحت لها بذلك، رغم المعارضة الشديدة التي ما تزال تبديها بعض القرى نتيجة قناعتها المؤيدة علمياً بخطورة ذلك على الصحة العامة. ولعل أبرز مواقع الممانعة كما ورد في قاسيون من قبل، هي قرية «بصير» التابعة لمنطقة الصنمين، التي ما يزال معظم أبنائها يعارضون بحزم تركيب الأبراج فوق خزانات الماء، وقد تصدوا أكثر من مرة للورش الفنية التي حاولت تجاوز إرادة الأهالي، ومنعها من التنفيذ.

ومؤخراً حدث تصعيد جديد

ولافت، وهو لجوء جماعة

الخلوي إلى إحداث انقسام بين

أهالي القرية بين موافق وممانع

من خلال الضغط على بعضهم

بأشكال مختلفة لتسهيل تمرير

عملية تركيب الأبراج.. وهو ما قد

ينجم عنه صدامات بين الأهالي

فيما بينهم، إذا ما أصرت الشركة

على اعتلاء أبراجها السامة أبراج

المياه.

يذكر أن لجنة التنمية في القرية

كانت قد تصدت لمحاولات زرع

برج البث في منتصف القرية في

وقت سابق، ومنعت الورش الفنية

من تنفيذ ذلك، ولكنها في الوقت

ذاته أبدت تعاونها مع الشركتين،

حيث عرضت في أكثر من مناسبة

خيارات بديلة لملدوبي وفنبي

سيرياتل (م. ت. ن) على أطراف

القرية، الذين زاروا المواقع

البديلة وعابونها.. لكن فيما

يبدا، عادت الأمور لدى جماعة

الخلوي لتأخذ شكل محاولة

(تكسير الرأس)، وهو ما لن يقبل

به الأهالي مطلقاً..

إن أهالي قرية بصير يطالبون

المسؤولين كافة، وخاصة وزير

الصحة، بالتدخل من أجل إيجاد

حلول أكثر صحية أثناء تحديد

واختيار أماكن زرع الأبراج، خاصة

وأن كل الدلائل العلمية أثبتت

خطورتها الشديدة على حياة

الناس.. وقد أكدت هيئة البحوث

العلمية السورية هذه الأخطار

في تقريرها الذي أنجزته بهذا

الشان..

بعض المناطق طبق عليها فوراً نظام البرنامجين، في الصباح من الحادية عشرة حتى الواحدة، ومن الساعة حتى التاسعة، وهذا البرنامج يدور بالعدل على المناطق العشوائية في الريف، بينما في المدينة التي تستهلك النسبة الأكبر من الكهرباء فيتم القطع ببرنامج أقل حدة.

بعض المناطق يتحكم فيها مزاج من بيده مفتاح خزان الكهرباء)، فالقواطع الكهربائية يرتبها حسب هواه بين مرفوع وهابط، أحد المواطنين قال متهكماً: أنا أعرف عامل الكهرباء الذي يفصل القواطع، ذهبت إلى بيته خوفاً من أن ينسى إعادة التيار، أو يذهب في مشوار مع صاحبه فهو أعزب.

سوق المكيفات

في السنة الماضية استعمرت حمى الشواحن والمولدات الصينية، لا يوجد على الأغلب بيت سوري فقير الحال أو متوسطه دون شاحن بحبيبات قلت أو كثرت، كذلك كلما ارتفع الدخل المادي للشخص زادت استطاعة مولدة الكهرباء، وأما المحلات التجارية والمطاعم فالمولدة جزء منها.

هذا العام تأمر المنخفض الهندي بحرارته الاستثنائية مع الفاقد الكهربائي، وعدم وجود محطات توليد بديلة، مع تجار المكيفات.

السوق تشهد حالة بيع قد تكون الأعلى للمكيفات بأنواعها في سورية، من الصحراوي الذي يعمل بالماء البارد، وصولاً إلى المكيف الكهربائي بالغاز، والحاويات امتلأت بالعلب الكرتونية للمكيفات.

بدوره المواطن الذي يستعد لموسم في موسم متعددة لا ينقصه فسط جديد، والتجار يدركون ما تقفله الأزمات بالمحتاجين، فيكثرون من العروض، ويرفعون الأسعار، فالذي كان سعره ١٨٠٠٠ قفز إلى ٢٥٠٠٠ ليرة، وكذلك زاد القسط إلى الضعفين، والمحتاج أحمق.

وزارة الكهرباء تقول بأن سبب التقنين إن حصل (وقد حصل) سيكون سببه المواطن، والحرارة المرتفعة.

الحرارة المرتفعة ليست بالحجة الوجيهة، فارتفاع الحرارة في الصيف أمر طبيعي، وهذا لا ينطبق على بلدنا وحدها، فصيف العالم يعني الحرارة، وإن زاد من صدقية الحجة الحرارة غير الاعتيادية هذا الصيف.

في تحميل المواطن السبب، في عدم التوفير في استهلاك الطاقة، والاعتداءات الكثيرة على الشبكة، وعدم الوعي في استخدام الكهرباء، هذا مرده إلى عامل حكومي وليس إلى المواطن.

العشوائيات التي تقصد الوزارة تحميلها ليست في الأصل إلا نتاج تقصير في معالجة المشكلة التي وصلت حد الاستفحال، وقبولها كأمر واقع، فلولاً التأخر في استصدار المخططات التنظيمية وامتثال الجهات الإدارية عن الاعتراف بهذه التجمعات، والقبول بها على الأرض كمستجر غير نظامي للكهرباء والماء، ومستخدم عشوائي للصراف الصحي ساهم في خلق مشكلات ليس إلا مجال نقاشها.. لولا كل هذا التقصير الذي صار سبباً، لم ندخل في أزمتنا متوالية، والمواطن ليس مسؤولاً عن مشاكل لم يخلقها مختاراً.

التجمعات التي تعدي على التيار الكهربائي لم يؤمن لها البديل النظامي، فما زالت بعض هذه التجمعات في ريف دمشق على سبيل المثال يبدو أن البعض ما زال بحاجة للتذكير بأن الكهرباء هي شريان مهم من شرايين الحياة العصرية التي لم يعد بالإمكان العيش دونها سواء في المنزل أو المكتب أو الحقل أو في المدرسة، فهؤلاء يقفون متفرجين بينما هذا الشريان يعطب ويهمل بقصد أو دون قصد، دون أن يقوموا بأي إجراء للردع أو للإصلاح!! ما يعانينه سكان المحافظات الشرقية وخاصة محافظة دير الزور ومناطقها في هذا المجال هو شيء يفوق الخيال، حتى ليحسب المرء أنه يعيش في العصور الوسطى، فالتيار الكهربائي متأرجح بين العالي جداً والضعيف جداً، لدرجة لم يعد بإمكان المواطن أن ينعم باستقراره وطمأنينته على نفسه وأجهزة منزله الكهربائية.

ولدى سؤالنا عن الأسباب جاءنا الرد أن محطات التوليد هي السبب فخط الـ ٢٣٠/٢٣ لا يصل منه إلى محطات التحويل سوى ١٩٠/١٩٠، وخط الـ ٦٦/٦٦ لا يصلنا منه سوى ٥٠/٥٠ لونهايرب مثلاً محطة جندر التي لم يتذكر القائمون عليها أنها تحتاج إلى عملية صيانة قبل دخول فصل الصيف، والذي يتضاعف فيه استجرار التيار الكهربائي، ومما زاد الطين بلة خروج ثلاث محطات توليد عن الخدمة، ومنها محطة السويدية التي تغذي محافظة دير

إيمان مريضة الربو صرخت من دون صوت، فحالة الربو التي تعيشتها منذ سنوات تزداد في فصل الصيف، قالت لي لا أستطيع النوم، وهم يقنون الكهرباء في مرتين، صباح مساء كأنها وصفة طبيب. أما عبد الهادي فقد أخذ ابنته ذات الشهرين إلى الطبيب مرتين، وهذه ليست قصته، إنما الحرارة المرتفعة لطفلته وحرارة الطقس، وانقطاع الكهرباء. قال لقد خرجت عن طوري، ماذا أفعل؟ هذا غير حالات مرضى القلب، وضيق التنفس وسواها من أمراض الصيف.

على قارعة الطريق أمام البيوت، تجلس النسوة في الريف بحثاً عن نسمة هواء عابرة، فالنوم فارق أغلب العائلات التي لا تمتلك ثمن مكيف، أو لا تقدر على دفع فاتورته، فالراوح العادية لا تفعل سوى لفح الوجوه بالهواء الساخن.. هذه حال البسطاء في موسم التقنين، الموسم الذي يحفظونه مثل الفصول الأربعة، ومواسم الحصاد وقطف التين والنعنب.

إشارات تقنية

يلحف أبو أحمد صاحب محل سمانة، والله.. من اللحظة التي شاهدت فيها على شريط التلفزيون نصائح وزارة الكهرباء أحسست فيها أن التقنين قادم.

الموشح الوزاري، والنصائح التي تسديها وزارة الكهرباء عن التوفير في استخدام الطاقة، وعن الحرص على تخفيف فاتورة الكهرباء عن المواطن، وعن ضوء الشمس وفوائده.. وأن إطفاء مصباح واحد يوفر على المواطن والوطن ما سيخسره في المستقبل من حصته الكهربائية.. الموشح الذي يسبق خطوة التقنين التي حفظها بسطاء الناس عن ظهر قلب.

السنوات الأخيرة كانت الأكثر قسوة على صيف السوريين، ونهاراتهم الطويلة، وليلهم الطويل القاطن، في السنة الماضية بلغت ذروتها، وصار برنامج التقنين من أكثر صاحب أكثر قراءات على المواقع الإلكترونية، وعلى صفحات الجرائد، والوزارة الكهربائية رتبت وقتين للتقنين في الصباح وفي المساء، ورتب الناس وقتهم وبرنامج مشاويرهم على برنامج الوزارة، لكن هذه المرة بدأ التقنين عشوائياً، ويخشى الناس أن يستمر المنخفض الهندي، وتستمر معه حجة التقنين إلى رمضان، وهذا ما سوف يجعل لصوم الشهر أجرين، اجر الصبر على الصيام، واجر تحمل التقنين.

غير عادل

أغلب المناطق طبق عليها البرنامج العشوائي، والذي يأمل المواطنون أن يتم ترتيبه ليقينهم أنه لن يلغى، على الأقل يمكن التأقلم بيولوجياً على وقت الانقطاع، والحرارة، لكن ما يثير عند البعض هو عدم العدل في ساعات التقنين.

ففي مشروع الحسينية يتم قطع الكهرباء ساعتين من الثالثة بعد الظهر وحتى الخامسة، بينما جيرانهم في (الديابية) فيتعرضون إلى سبع ساعات مظلمة وخانقة، من الثانية والنصف حتى التاسعة والنصف.

ترتبط بشبكة الكهرباء عبر أسلاك ممدودة على الأرض بشكل عشوائي لمسافات طويلة(عدا عن الأخطار القاتلة وقت الشتاء)، وأمام أعين مسؤولي الكهرباء، وعند تقديم بعض المواطنين لطلبات استجرار نظامية، يكون الجواب: ممنوع تخديم المناطق المخالفة، بين هذا الرأي غير الواقعي، وواقعية عمل المواطن في تخديم نفسه بطرق غير شرعية..نصل إلى ما نحن فيه.

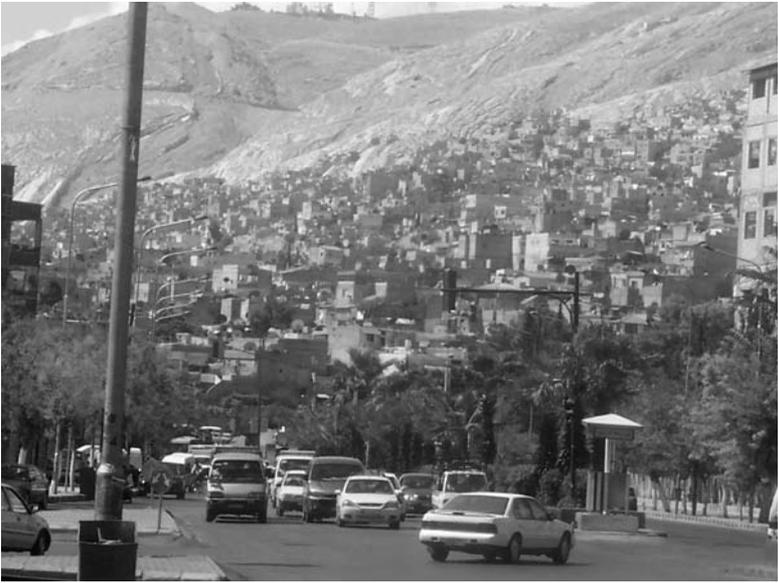
لكن الوزارة لا تجد بداً من الاعتراف بما تتحملة من أسباب، فهي تقول بأن محطات التوليد لا تكفي وتحتاج إلى محطات جديدة، وبعضها قد دخل في سن التقاعد ولم تعد تجدي معها محاولات العلاج الكثيرة، وهي تتخذ مجموعة من الإجراءات من أهمها الاستثمار في مجال الطاقة مما يعني إنشاء محطات توليد خصوصاً في المنطقتين الجنوبية والشمالية الشرقية، بهدف جعل مراكز التوليد قريبة من أماكن الاستهلاك، وهذا بدوره سيؤدي إلى خفض نسبة الفاقد الكهربائي والتي تكبد الدولة خسائر بالمليارات.

الفاقد الكهربائي

الفاقد الكهربائي يشبه إلى حد كبير الماس الكهربائي، فهما يتحملان تهمة (ضد مجهول)، وتتناقض الأرقام التي تصدرها الوزارة مع دراسات بحثية، وآراء لمختصين في الطاقة، ففي الوقت الذي تعترف فيه الوزارة بأن هذا الفاقد قد وصل إلى نسبة ٣٠،٢٤ بالمائة في عام ٢٠٠٦ فإن اقتصاديين ودارسين أكدوا أن النسبة وصلت إلى ٣٥٪، أما عما يوازيه مالياً، فقد أشارت بعض الدراسات الحكومية بأن قيمة الفاقد الكهربائي للعام ٢٠٠٣ وصل إلى حدود ١٤ مليار ليرة.

بعض الدراسات التي يمكن أن نقول إنها غير متناقضة تقول بأن الفاقد الكهربائي وصل في سنوات قريبة إلى ٣٧٪، بينما لا تصل هذه النسبة عالمياً إلى ١١٪، وهذا الفاقد المسموح به عالمياً بعض المسؤولين في قطاع الكهرباء يرون أن هذه النسبة من الفاقد الكهربائي ليس من السهولة تخفيضها، بل تحتاج إلى جهود كبيرة من جهات مختلفة إضافة إلى تعاون المواطنين كما أنها تحتاج إلى استثمارات هائلة في مجال إنشاء الشبكات

التي تحتاج إلى استثمارات هائلة في مجال إنشاء الشبكات



الكهربائية وعمليات الاستبدال والتجديد.

يقول مصطفى شيخاني معاون مدير عام مؤسسة توزيع واستثمار الطاقة الكهربائية إن لدى وزارة الكهرباء برنامجاً لتخفيض الفاقد الكهربائي خلال الخطة الخمسية العاشرة ٢٠٠٦-٢٠١٠/ بحيث يصل إلى ٢٠٪ في عام ٢٠١٠، وذلك من خلال مجموعة من الإجراءات يأتي في مقدمتها إنشاء العديد من محطات التوليد في المناطق الجنوبية والشمالية الشرقية، وإنشاء المزيد من محطات التحويل وتنفيذ ٢٠٠٠ كم خطوط ٦٦ ك.ف و ١٢.٥٠٠ كم خطوط توتر متوسط و ٢.٣٠٠ كم خطوط توتر منخفض بالإضافة إلى الاستمرار في تغيير العدادات القديمة وصيانة عدادات المشتركين دورياً وخاصة المشتركين الكبار على التوترات العالية بالإضافة إلى السعي مع السلطات المحلية لوضع حدود لمناطق المخالفات بهدف الحد من توسعها العشوائي.

ولا تجد الوزارة مجالاً للحديث فيه عن البدائل إلا وتدل فيه بدلوها، فمن برنامجها إلزام المواطن في خطة بديلة يراد منها نقلنا إلى ما يسمى الطاقة البديلة أو النظيفة، ولكننا يعرف الدروس التي تحملنا وزر استماعها عن الشمس العربية، التي من الممكن أن تكون بديلاً للطاقة لا سبباً في حرماننا منها، فالطاقة الشمسية لم تميم بعد، وما يزال القطاع الخاص يعتبرها استثماراً غير مجد، والحكومة لا تبذل الجهد الكافي لتحويلها إلى بديل حقيقي بإعانة المواطن على استخدامها، وتوفير السبل لتكون في متناوله.

على الأرض

ما زال المواطن يستجر ويخالف القانون، وتصدر بحقه العقوبات، وقضايا الاستجرار غير المشروع قد تكون من أكثر القضايا في قصور العدل، والوزارة ما زالت ترى في المواطن وبعض تقصيرها والمنخفض الهندي أسباباً هامة في أزمتها الكهربائية.

في الواقع يجب أن ينتهي هذا التحقيق لأن التقنين قد ينهي على حين غرة.

عبد الرزاق دياب

أهي مقدمات خصخصة التيار الكهربائي؟



الزور ومناطقها. كل هذا يجري في ظل ارتفاع درجات الحرارة التي وصلت إلى ما يقارب الـ ٥٠/ درجة في الظل، والضحية هو المواطن. والسؤال الذي يطرح نفسه بقوة هل ما يحصل في هذا القطاع المهم ما هو إلا مقدمة عملية لجعل المواطن يتلقى خبر خصخصة الكهرباء والتي يجري الإعداد لها على قدم وساق، برده فعل أضعف من ضعف التيار الكهربائي؟ أم هي عملية إيصال المواطن إلى حد الضجر واليأس من إمكانية إيجاد الحلول إلا عبر هذه الخصخصة التي يسعى لها الفريق الاقتصادي بكل (طاقته)، ليقال لنا في الآخر إنها رغبة المواطن؟ نعتقد بل نجزم أن الأمر على هذه الصورة، فهل ينتبه شرفاء هذا الوطن والعاملون منهم في حقل الكهرباء لهذه اللعبة فيفوتون الفرصة على أولئك المتريصين بالوطن ومواطنيه وذلك من خلال المعالجة السريعة والجذرية، والقيام بعمليات الصيانة الدورية المنتظمة لمحطات التوليد والتمويل وخطوط نقل القدرة، لكي يصل التيار الكهربائي إلى المواطن بشكل يليق بإنسانيته ومواطنته بعيداً عن كل إشكال (دردرة) التيار الكهربائي..

تحسين الجهجاه

برسم محافظ حلب

«شويحة خزناوي» تئن من العطش

رفع أهالي قرية شويحة خزناوي التابعة لمدينة منبج في محافظة حلب كتاباً إلى المحافظ يشرحون له فيه معاناتهم الشديدة نتيجة نقص المياه..

يقول الكاتب:

«إننا في قرية شويحة خزناوي نعاني منذ سنوات طويلة من نقص حاد في مياه الشرب، حيث أن منسوب المياه في تناقص مستمر، وجفت أغلب آبار الشرب الخاصة في قريتنا، وما تبقى منها قد تلوثت بمياهه بمياه الحفر الفنية لعدم وجود صرف صحي في القرية، ما أدى إلى ظهور أمراض لم نعهدها من قبل، وقد أدى شح المياه هذا إلى شرائها في صهاريج وبأعلى الأسعار، ومعلوم لديك سيادة المحافظ أن حفر آبار جديدة ممنوع منعاً باتاً في المنطقة بحسب تعليمات وزارة الري.

لذلك نرجو من سيادتكم النظر إلينا بعين العطف، والتكرم بالتوجيه إلى المؤسسة العامة لمياه الشرب والصرف الصحي لتأمين مصدر للمياه التي لا يمكن بحال من الأحوال الاستغناء عنها، وذلك إما بمد خط أنابيب مياه الشرب إلى قريتنا (تبعد مسافة ٤ كم عن مدينة منبج وعدد سكانها ٢٠٠٠ نسمة) أو بحفر بئر ارتوازي واحد خاص بالقرية أسوة بالقرى المجاورة.. وذلك رحمة بنا كوننا إما فلاحين قد انحبست عنا الأمطار وقلت مواسمنا وزاد فقرنا، أو عمالاً مغتربين في أرجاء المعمورة تبحث عن لقمة عيشنا، أو أننا أصحاب دخل محدود لا تحتمل معاشاتنا مزيداً من الإرهاق.

علماً أن قريتنا قد حظيت بالدراسة الفنية منذ أربع سنوات، ومنذ ذلك اليوم لم يحرك ساكن.

شاكرين تعاونكم

أهالي قرية شويحة خزناوي
عنهم المهندس عادل الشواخ

الفساد طغى وتجبر.. بلدية السيدة زينب نموذجاً



معها، أجباني رداً على سؤال يتعلق بحجم الفساد الهائل في قرية السيدة زينب: «وهل تريدني أن أتهيء فساد /٥٠/ سنة بخمس دقائق؟» وضمن المتاح في مجلس القرية ليس أمامي أن أكلف إلا أفضل السبب الموجدين الآن ومضطرين إلى ذلك حتى دورة الانتخابات الجديدة بصيف ٢٠١١.

وللحديث عن المعايير والآليات التي تجري فيها الانتخابات شأن آخر وحتى تاريخه سيظل الفساد يتفاقم... كصناعة رابحة.. بل ومبرمجة لكل أنواع الأسلحة بما فيها إرهاب الصحابة الذي يتجرأ عليه مؤخراً، وبعد متابعات وتوجيه العديد من الأسئلة لبعض المسؤولين في المحافظة وبلدية السيدة زينب توكل أحد المحسوبين عليهم وهو دلال متجول بقرية السيدة زينب بتوجيه تهديد لي بقطع يدي الثانية لكي لا أمسك قلماً من الآن فصاعداً وأنشر غسيلهم الوسخ!.

المواطن علي الوراد

خلال الذهاب إلى عنوان آخر، غير العنوان الذي قدمته إلى المحافظ وإلى رئيس المكتب الفني في المحافظة، الأمر الذي يذكر بسابقة أقدم عليها بعض المتنفذين وبعض المسؤولين في المحافظة والبلدية حين جرى تغيير اسم مخالفة بناء كان باسم «أجنحة الرابية»، وأصبح باسم «أهل الرابية». علماً أن البناء على بعد أمتار من البلدية. ومررت المخالفة ولم يحاسب أحد أحداً.

ولدى مراجعتي رئيس المكتب الفني في المحافظة أجباني متذمراً وساخراً «هل تريد أن تجعل من أمر هذه المخالفة قضية قومية كبرى؟»، الأمر الذي جعلني أعتذر عن الاستماع إلى هذا المنطق وأسلوب الرد، فتحينت الالتقاء بالمحافظ ضمن جلسات يوم الثلاثاء الأسبوعية، ولكن كان واضحاً لي من موظف الديوان الرفض المسبق وعدم تمكيني من الالتقاء بالمحافظ.

وما يجعلني أرحم محاولات عدم تمكيني من مقابلة المحافظ هو أن المحافظ نفسه وفي اللقاء الثاني

لأن قضية مكافحة الفساد ترقى إلى مستوى تحرير المجتمع والدولة من المشكلات والأزمات التي تلازمنا كما لازمت وتلازم غيرنا، ولأن المصلحة العامة شأن عام ابتداءً من التعريف، وأرحب من أن تناط بهذا المسؤول أو ذاك المنصب، وبقيناً هي أخطر من أن تترك لبعض المسؤولين في محافظة ريف دمشق والقائمين على وحدتها الإدارية، لذلك، ومن أجل ألا نبقي نتعاش باطمئنان مع مختلف مظاهر الفساد والرشوة والواسطة والاستنساب، ورفضاً للسكوت والإسكات والتجاهل والتجهيل الفاعل وترويض المواطن على ثقافة فاسدة من ذات البطانة، مجترأ طوال الوقت عبارات، تكاد تصبح وعياً شعبياً وذهنية عامة «فالج لا تعالج، عوجا، إلخ.....». وهي عبارات تتبادلها في أحاديثنا اليومية حين نتحدث عن استعصاءاتنا كاستعارة لغوية عن استعصاء الفساد وقد غدا قضاء أو قدراً، ولنا في ثقافتنا المحلية المعاصرة ما يماثل هذه الذهنية، وأكثر ما تتمثل وهي ذهنية الإحالة للغير «المن الشيطان، فحين يتصل الأمر بالمتصل من مسؤوليات أفعالنا، الحل جاهز، فلنلن الشيطان، وهذا شأننا مع الفساد؛ فلنلن الفساد؛ ولكن حذار من أن نلن الفاسدين.. وهكذا يعلو الفساد، يكاد ينفجر الفضاء من شدة لعناتنا بينما يعاد تصنيع الفساد على الأرض ويضحك من ثغانتنا، وأكثر ما يستدعي الريبة والرتاء:

الذي أزالته المحافظة في السيدة زينب بعد أن تصدعت أساساته، وأصبح آيلاً للسقوط فوق رؤوس قاطنيه. وحسناً فعلت المحافظة حين أزالته البناء، ولكن للأسف لم يتم محاسبة أحد ممن ارتكبوا تلك المخالفة، الأمر الذي يجعل المخالفات تستمر وتتفاقم طالما لا يوجد من يحاسب.

وفي سياق الحديث عن عشرات مخالفات البناء يجب إرسال لجنة السلامة العامة ليطمئن سكانها من المصير التي آلت إليه البناية التي أزيلت عدا عن مئات الأبنية المخالفة سواء في عدد الطوابق أو في تغيير صفاتها بشكل مخالف للقوانين وللمخطط التنظيمي للقرية، وتحويلها من سكني إلى تجاري، وذلك بتغطية من بعض المسؤولين في المحافظة، وكذلك من جميع رؤساء المجالس المحلية السابقين دون استثناء أحد منهم وكذلك رئيس البلدية الحالي...

وثمة العديد من الوثائق والصور تؤكد ما سبق ذكره، وفي سياق ذلك اتصل المحافظ بالمهندس أكرم خروف رئيس المكتب الفني في المحافظة طالباً منه أن يتابع أمر المخالفات التي في حوزتي، وأن يرسل فوراً لجنة السلامة العامة إلى عنوان البناء المخالف الأكثر عرضه للسقوط بعد أن تم التجاوز في عدد طبقاته /من ٤ إلى ٨/ طبقات. وبعد متابعتي للموضوع، وبعد توجيه عدة أسئلة صحافية إلى رئيس مجلس القرية، تبين لي أنهم يحاولون التستر على موضوع المخالفة من

نصغي إلى أحد الفاسدين يتحدث بهمارة وتجهم باهر عن مكافحة الفساد، وهنا لا تملك إلا أن تتأمل مع شكسبير في رائعته الملك لير: «ما من أحد مذنب، لا أحد».

بتاريخ ١٣/٧/٢٠١٠ وبعد محاولات عديدة وطول انتظار، أتيج لي أن أقابل محافظ ريف دمشق لأحدثه عن ملف فساد إداري يتعلق بقرية السيدة زينب التابعة لمحافظة ريف دمشق.. وكنت قبل ذلك قد كتبت عن بعض مظاهر الفساد في تلك القرية، متتاولاً سوء استخدام السلطة لدى بعض المتنفذين، دون وجه حق. وقد نشر المقال بجريدة قاسيون في العدد /٤٣٤/ بتاريخ ٢٦/١٢/٢٠٠٩ بعنوان: «صورة مجتمعية للعلاقة بين الأقوياء والضعفاء».

وتقتضي النزاهة التنويه بموقف المحافظ وقد عالج بكثير من المسؤولية والنزاهة، العديد من جوانب تلك المخالفة، وذلك بعد إطلاعه على مجريات وحيثيات ما تضمنته، الأمر الذي حفزني على مقابلته لتسليمه ملفاً يتضمن العديد من المخالفات والتجاوزات والفساد الإداري المستشري في السيدة زينب، ولدى جميع رؤساء مجلسها الفروي سواء أكان رئيس مجلس الحالي أو السابق أو الأسبق فالأسبق...

إضافة إلى موظفين في مواقع أخرى من ضمنها المكتب الفني.. وحدثته أثناء تلك المقابلة «القصيرة» عن مئات الأبنية المخالفة، ومن ضمنها ذلك البناء

لن أقبل أن أكون فاسداً.. فما الحل؟

حدثني صديقي صباح هذا اليوم وقد حضر متأخراً ومتعرقاً لدرجة ظننت فيها أنه نتيجة للارتفاع غير المسبوق لدرجات حرارة الجو كان يسبح بثيابه في نهر أو ساقية على قلة الأنهر والسواقي الجارية هذه الأيام، فبادرت وسألته أين كنت؟ أجباني بعد تنهيدة كبيرة وكان هموم الفقراء كلها قد انغرس في فقل: «لقد ذهبت صباح اليوم لأدفع رسوم تسجيل سيارتي التي ما يزال علي أن أدفع من قيمتها ثمانية وأربعين شهراً، في كل شهر ١٢ ألف ليرة سورية عدأً ونقداً، وعلى اعتباري أنني أصبحت متروفاً ومرهفاً ومن أصحاب السيارات، فقد اهدت مصادفة إلى شاب عرض على المساعدة في دفع الرسوم بفترة وجيزة مقابل ٤٠٠ ليرة سورية. ترددت في البداية، ولكنني أذعنت لعرضه نظراً لأنها المرة الأولى التي أقوم فيها بالترسيم، وكنت مضطراً لمراقبته كي أتهيء العاملة، ولكنني فوجئت بضرورة الدفع لما يسمى عقد التأمين الإلزامي، علماً بأنني مؤمن على سيارتي لمدة ٣ سنوات بعقد تأمين شامل، بعد ذلك تبين لي أنه يتوجب علي دفع ١١٠٠ غرامة تأخير عن دفع الرسوم ليوم واحد، ولا أحد يدري بأني استندت قيمة الترسيم من أحد أصدقائي، هذا إضافة إلى عدد من الضرائب المفروضة على السيارة كالمجهود الحربي ورسم البيئة وغيرها، ولكن المفاجأة الكبرى التي هزنتي هي أنه علي كما قال لي الشاب المرافق، التفاوضي عن عشرات الليرات للجنة الدين أدفع لهم الرسوم، والا فلن أستطيع إنجاز المعاملة هذا اليوم، هنا توقفت قليلاً وترددت، وبعد جدال لم يطل كثيراً، أذعنت وقيلت بأن أكون راشياً مجدداً بالرغم مني، وتذكرت أنني قمت بذلك عند تركيب عداد الماء، وعداد الكهرباء، وخط الهاتف، وعند تسجيل ابني في أحد مدارس المتفوقين، وعندما خالفت الإشارة الضوئية، وعندما خالفت السير في اتجاه ممنوع، وعندما... وعندما...»

هنا تذكرت المثل القائل (مكره أخاك لا يطلا)، وأدركت بأنني أعيش مثل الكثيرين في مجتمع دروبه مملوءة بالألغام، ولسنا بقادرين على تجاوزها أو إزالتها ونحن مشتتون، وعلينا مجبرين أن نقع في شركها شتاً أم أبينا، ومنها اللغم الأكبر وهو الفساد. وتابع قائلاً: «أنا مضطر لأن أكون فاسداً أو مفسداً راشياً أو مرتشياً فما العمل؟ هنا أجبته وقلت متأثراً بجلالته: نحن يا صديقي من يهد التربة المناسبة لانتشار الفساد الذي ابتدعه الناهيون الكبار كانتشار النار في العشيم، وعلينا ألا نتنازل أمامه وألا نسقط الحل من أيدينا فنبلي الفساد تجنباً لما قد يفعله ضدنا من تأخير في إنجاز معاملاتنا. علينا فضحه وفضح أساليبه.. إن التربة الخصبة له هي أن نكون مسالمين ومستسلمين، والهوان فينا معشعشع.. وإننا لقادرون على توجيه الضربة تلو الأخرى له إن وقفنا بوجهه مجردين في وجهه سيوف مواقفنا الشجاعة وخناجر مواقفنا الصلبة.. هذا هو الحل يا صديقي.

نظر إلي نظرة أشفاق ثم ذهب قائلاً: «عدراً فخط الهاتف معطل، وعلي الإسراع لأجلب العامل من المقسم لإصلاحه»!!.

ستيركوه ميقرى

تعددت الأسماء وباب الفساد واحد: إنها الرشوة!



(عمال العتالة في سوق الهال، ومرتبتي الغرف في الفنادق، وعمال الأراكيل في المقاهي.. إلخ) أما في الجهات العامة والمؤسسات الحكومية فالإكرامية مستهجنة وغير لائقة، ولكن غياب الرقابة الحكومية أو ترويجها بشكل غير مباشر لهذه الآفة يساهم باستشرائها أكثر فأكثر، والترويج هنا يتم عبر تكريس واقع البيروقراطية والروتين وإطالة السلسلة الوظيفية المسؤولة عن تسبير المعاملات في الدوائر الحكومية، وقد أدى تهاون الجهات المعنية بهذه الظاهرة إلى تقبلها من البعض على اعتبارها إكرامية ولكن واجبة الدفع!.

بكل تأكيد هناك أسباب اجتماعية مهمة وعناصر اقتصادية جعلت من الرشوة تجسيدا صغيراً لواقع الفساد الكبير المستشري في الدوائر الحكومية، فالوظف الصغير لا يمكن أن يقدم على هكذا خطوة إذا لم يكن محمياً من الموظف الكبير الذي يضعه بالمواجهة، وكلاهما شركاء في هذه الكعكة مما يجعل رذع هذه الظاهرة أكثر صعوبة، لأن الصلاحيات والمسؤوليات متداخلة ومتشابكة وخاصة في المجال التنفيذي للدائرة الواحدة، وأحد أوجه الحل قد يكون تفعيل الحكومة الإلكترونية والنوافذ الواحدة التي تتغنى بها الإدارة المحلية منذ سنوات، ولكن المشكلة أكبر من أن تحل دون إجراء تغيير جوهري في عقلية الإدارة في المؤسسات الحكومية، كما يتطلب التخلص من هذه الآفة تفعيل آليات المحاسبة ضد المتورطين - كبيرهم قبل صغيرهم - لإنزال أشد العقوبات بحقهم أمام المأل.

ما زال الكثير من خبرائنا وممثلينا الاقتصاديين الرسميين يحاولون إقناعنا بأننا نعيش أسعد وأفضل أيامنا في ظل تطور اقتصادي محقق انعكست ثماره الإيجابية على المواطن السوري عامة وعلى الموظف بوجه خاص، يحاولون إقناعنا بهذا ودفعنا لنسيان تلك الآفة التي أنتجت الأوضاع الاقتصادية فتفتشت مثل الورم السرطاني في كل الدوائر الحكومية وصولاً إلى تكريسها «مفتاحاً» لمعاملات المواطنين؛ وهي بكل تأكيد.. الرشوة.

مصطلحات جديدة بتنا نسمعا بكثرة وتتردد على مسامعنا محاولة تقريب الرشوة إلى القلوب على أنها «بقشيش، تحلالية، ثمن فتجان قهوة، إكرامية، خرج ناشف»، وعملياً بات من المعروف أن مروجي هذه الكلمات هم أنفسهم الذين يملكون مفاتيح المؤسسات وعندهم حل الأحجيات في المعاملات المستعصية ولكن بشرط توفر «الإكرامية»!

وبطبيعة الحال، كلما كانت الإكرامية كبيرة زادت قدرتها على كسر حواجز الروتين والتسلسل الوظيفي حيث يمكن أن يبدأ المرء معاملته بالمقلوب تبعاً للثمن الذي دفعه لتحقيق ذلك، ولكن، أياً كانت المصطلحات ومهما تغيرت نعتوها، فهي في المعنى الأخير واحدة، وتصب جميعها في نهاية المطاف بنهر واحد واسم واحد هو الرشوة.

من المعروف أن مفهوم الإكرامية المتعارف عليه يعني ذلك المبلغ الذي يدفعه المرء عن طيب خاطر لمن يقدم له خدمة معينة، مثل

إغلاق الأفران عقوبة للمخالفين.. أم للمواطنين؟

يوجد في طرطوس نحو /٧٠/ فرناً، منها /٨/ أفران للدولة، والبقية تتبع للقطاع الخاص، هذا باستثناء التناثر والأفران السياحية. وقد وصل حجم المخالفات منذ بداية العام حتى منتصف أيار إلى نحو /٥٤/ مخالفة، منها بيع بسعر زائد أو نقص في وزن الربطة أو مخالفات تتعلق بجودة ومواصفات صناعة الرغيف، وبالرغم من أن المعلن للوزن النظامي لربطة الخبز (١٥٥٠)غ، فمن النادر أن يأخذها المواطن من أي فرن أكثر من (١٣٠٠)غ، وكثيراً ما يلاحظ في معظم الأفران أنه عند وجود دورية التعمين داخل الفرن تزيد ربطة الخبز رغيفين أو أكثر، ولكنها لا تلبث أن تعود لوزنها السابق بعد ذهاب الدورية، وكأنهم يقولون لهم (تدبروا أمركم بعد ذهابنا).

ومن الملاحظ أيضاً أنه كثيراً ما يتم إغلاق الفرن المخالف لمدة أسبوع أو أكثر دون إعلان السبب، بل تكتب بعض الأفران المخالفة (مغلق للصيانة)، فيستاءل المواطن، لماذا أغلق هذا الفرن، ما دامت ربطة الخبز من ناحية المواصفات والوزن لم تتغير قبل الإغلاق ولا بعده، حتى أنها لا تختلف عن بقية الأفران الأخرى التي لم تغلق؟ وإذا كان الإغلاق مخالفة سعر الربطة على حساب المواطن، فعلمية الإغلاق تعتبر عقوبة للمواطن أكثر منه لصاحب الفرن، لأن المواطن سيتكلف أعباء التنقل من سرفيس إلى آخر، وبالتالي زيادة في التكلفة والزمن، وعندما يغلق الفرن في الحي لا يعود باستطاعة النساء والأطفال الذهاب والبحث عن فرن آخر، بل سيقوم بذلك رب الأسرة، وبالتالي ستم إضاعة لوقت العمل وازدياد أعباء العمل اليومي على رب الأسرة، فتصبح العقوبة هنا عقوبة جماعية لكل زبائن هذا الفرن المعاقب.

يذكر أن جمعية الخبازين رفعت في المؤتمرات العامة لاتحاد الحرفيين توصية إلى الجهات العليا بأن تكون عقوبة الفرن المخالف عقوبة مادية، ولتكن أرقاماً عالية جداً، وفي حال التكرار يسحب الترخيص، ودعت في الوقت ذاته إلى عدم الجوء لإغلاق الفرن لأن ذلك بمثابة عقوبة للمواطنين، وتالياً ألا تكون المحاكمة عسكرية أمام قاضي الفرد العسكري، بل في محكمة مدنية كما كانت قبل سنتين، والمفارقة هنا بأن المصرف الصناعي ألغى كفالة أصحاب الأفران في القروض لبعضهم البعض، وحرهم من إمكانية مساعدة بعضهم ومن العلاقة التكافلية التي تربطهم، بحجة عدم اضطرار المصرف لإغلاق فرن الكفيل عندما لا يدفع المقرض، في حين بقيت عقوبة الإغلاق رغم المطالبة الدائمة بإلغائها.

إن معظم المخالفات تتم من جانب الأفران الخاصة (حسب رأي مديرية التموين) لأن الأفران العامة (الاحتياطية) مدعومة بمادة المازوت وغيره، وبالتالي الخسارة لا تكون كما عند الأفران الخاصة، وباعتراف مديرية التموين بأن هناك مخالفات كثيرة بالقطاع الخاص لوجود خلل بحساب تكلفة المادة بالأساس، ولهذا يلجأ القطاع الخاص للمخالفة بالوزن. والغريب بالأمر أن مديرية التموين تعرف هذا الخلل، لكنها لا تسرع لمعالجته وتلغي الفروقات في حساب تكلفة المادة من الأساس، والشئ الغريب الآخر أن وزن ربطة الخبز وجودة الرغيف في الأفران العامة ليسا أفضل مما هما عليه في الأفران الخاصة، ويتساءل بعض أصحاب الأفران الخاصة (نظيفي الأيدي): ما دامت المخصصات هي نفسها لكل لأفران فلماذا لا تظهر (النعم) على بعض أصحابها على رغم متابرتهم في عملهم القاسي والمرير، في حين تظهر تلك (النعم) على البعض الآخر خلال فترة قصيرة.

لقد كان رئيس جمعية الخبازين على حق عندما صرخ في المؤتمر العام لاتحاد الحرفيين في طرطوس قائلاً: (سعدونا) في تصحيح تكلفة المادة ومسواتنا مع الأفران الاحتياطية، كي لا نسيء الأمانة ونمد يدنا لجودة صناعة الرغيف).

محمد سلوم

أحمد محمد العمر

مطببات

تباشير رمضان

◀ عبد الرزاق دياب

أدهشني بتقته على تجاوز شهر الصوم دون عناء، وقلت في نفسي هذا يعود ربما إلى إيمان كبير، وثقة بالنفس البشرية في تحديها للجوع والعطش، ٢ لكن ما زادني دهشة إيمانه الأكثر شدة بتجاوزه رغم تباشير الغلاء.

تابع الرجل الواصل سرد قدراته الخارقة، قال إن الله يبلي ويعين، وسوف يفرجها علينا، وقال بهمس المغرب: والله يا أخي لا تعرف كيف تفتح أبواب الرزق، هذا شهر (فضيل)، لهذا أسموه رمضان كريم.

في داخلي كنت أتمنى أن أقبل الأمر كما الرجل، وأن أشعر بقدرتي في التغلب على مصاعبي المادية، ربما يقول البعض إن السبب هو ضعف الإيمان، والواقعية الزائدة، وكثرة مصاريف المتقنين غير الضرورية، و(الفذلقة) الحياتية التي تميزهم، وتكبيرهم للأمر الصغير.

من باب الواقعية الذي قد يكون الأصوب، ومن منظور عدم القفز فوق ما نرى ونحس، تبدو القصة مكررة كمسلسل باب الحارة الذي تعيد قناة دراما بث أجزائه الأربعة لتحضرنا لجزئه الخامس، ففي أسواقنا العامرة بدأت الحلقة التي تسبق شهر رمضان، فعلى سبيل المثال من عقدتنا السنوية التي تسمى البطاطا فقد طار سعرها من ٢٠ ليرة قبل أسبوع إلى ٢٠ ليرة منذ يومين، وكانت قبل أقل من شهر تبايع بالجملة به ١٥ ليرة.

البيض عقدتنا الثانية، والذي أقيمت له الندوات، وكتبت فيه العرائض والمقالات، سعر الصحن ذي الثلاثين بيضة قفز من ٩٠ ليرة إلى ١٢٠ ليرة، وقبل شهر تقريباً كان ينادى عليه في الأرقعة به ٧٥ ليرة، ونسف هذا البيض المقولات التي تدور حوله، فانخفاض سعره لا يأتي إلا في عز

الحر، ومن الغريب أنه كسر المعادلة رغم أنف موسم الحر الهندي.

الفروج مثال ثالث من عقدنا الغذائية أكمل مسيرة صعوده، صعود كل أجزائه، من الصدر، الأفضاء، الدبوس، وحتى سودة الدجاج زاد احمرارها، وصار

السعر يحسب لها حساب.

ولكي نزيد قليلاً من الواقعية على مشارعنا السوداء، ونفسنا المكتئبة، كل ما ذكرناها مؤشرات نحفظها نحن المواطنين الذين يقل إيماننا بقدرته من بيده الحل، وزيادة إيماننا بحدسنا العالي في شم المتغيرات، فخلال السنوات السابقة لم تستطع جمعية حماية المستهلك التي يقودها بعض (الشعبانيين) حمايتنا، ولم تستطع مديرية حماية المستهلك من ضبط السوق على قدر دخلنا غير القادر على إعالتنا، وكذلك لم تتجح كل مؤسسات التدخل في خفض الأسعار أو حتى ضبطها، وكل قوى الرقابة في منع

الغش والاستغلال من أن يقع علينا من التجار الذين يملكون الصعود والهبوط كالبورصة في مضاربات السوق المحلية. أيام رمضان على الأبواب، وهامهم المواطنون يستعدون لفظوره وسجوره، وهم يعرفون ماذا ينتظرهم أثناءه من فائض في المصروف، أضف إلى ذلك الحسابات الصعبة لما بعده، العيد والمونة والمدارس، الثالوث الذي ملنا ترداده، وملوا هم من المرور من ثقب إبرته، كغيلة تختق.

ربما يحقق رمضان بعض المتعة للمصابين بعقدة الفقد، سيمر الفروج على الموائد أكثر من مرة في هذا الشهر على غير المعتاد، فحتى الفقراء يفعلونها من صدقة أو حلم، وهم الذين تخلوا عن اللحم البلدي الذي صار يشبه ذكري قديمة، وربما في القادامات من أشهر العبادة تقام له الاحتفالات. لكنهم رغم ذلك يدركون كم سيكون ثمن هذا العبور غالياً، وثمن هذه المتعة قد يكون بعض البرد في موسم المازوت، وديون سترتب على موسم المدارس، ونقصان في المكدوس من مونة الشتاء.

سامحنا يا أخي إن كان إيماننا ناقصاً، فالتباشير الرمضانية بداية لموسم طويل من الركض يسلمنا إلى موسم ركض جديد، يشبه رياضة جري التتابع ركض يسلم العصا إلى ركض.. وكل رمضان وأنتم بخير.

■ ■

◀ يوسف البني

عرفنا شهر رمضان في طفولتنا مناسبة خاصة للمودة والتراحم، شهراً للخير والبركة والتضامن والتكافل الاجتماعي، ينتظره الناس جميعاً من عام لآخر لما كان يحمله معه من الهدوء والسكينة والأمن والطمأنينة وراحة النفس والبال، فقد كانت روح الإيثار تنتشر فيه بصفة خاصة، ويحصل كل ذي حاجة على حاجته، مهما بلغت من الصعوبة في غير أيام رمضان.

منذ سنوات طويلة انقلبت هذه المشاعر وتلاشت، وحل محلها الهم والغم، والشعور بقدم المأساة كلما اقتربت أيام رمضان نظراً لصعوبة المعيشة وتعاطم الأعباء والهموم وازدياد المصاريف والتكاليف التي لم يعد أحد قادراً على احتمالها في أيام رمضان. فالتجار الكبار يرون فيه مناسبة هامة لتحقيق الأرباح السريعة الفاحشة، وهم لا ينتظرون رؤية هلاله بل يبدؤون بالتحكم بالسوق قبله بأسبوع أو أسبوعين، ويرفعون الأسعار ويحتكرون بعض المواد الهامة المائدة رمضان، لأنهم يعلمون أن الأسرة السورية يتضاعف إنفاقها في هذا الشهر، وتحرص على المائدة أصنافاً متعددة من الطعام والشراب لا نراها في الأشهر الأخرى.

موسم للجشع

في هذا العام كما في كل عام سبقه بدأت الأسعار بالارتفاع قبيل رمضان بأكثر من عشرة أيام، بداية من عند التجار الكبار في سوق الهال وحيثان المال، ونهاية بالبقاليات والأسواق الشعبية ومختلف منافذ البيع.

وفي جولات متكررة على بعض أسواق دمشق والمحال الرئيسية الكبيرة لبيع الخضار والفواكه، وجدنا عند الأيام الأولى من شهر آب أن معظم أسعار المواد الغذائية والاستهلاكية قد سجلت ارتفاعات مستمرة خاصة المواد الأساسية الموسمية، كالخضار الصيفية والبقوليات، وقد وصلت نسبة ارتفاع الأسعار عند بعضها إلى ٢٥٪ عن أسعارها قبل أسبوع، فكيلوغرام البندورة يباع في معظم أسواق دمشق به ٢٥ ل.س، وهي قابلة للزيادة خلال الأيام القليلة القادمة، علماً أنه كان يباع به ١٥ ل.س، بينما كان في مثل هذه الأيام من العام الماضي بـ ١٠ ل.س أو أقل.

وكذلك الأمر بالنسبة للبطاطا التي هي طعام الفقراء، فقد وصل الكيلوغرام منها إلى ٣٥ ل.س، مع أنها كانت قبل أيام بـ ٢٠ - ٢٥ ل.س وكذلك الخيار والفاصولياء والكوسا قد سجلت ارتفاعات في الأسعار تراوحت بين ١٠ - ١٥ ل.س للكيلوغرام الواحد. ولم يقتصر الأمر على الخضار، ولن نتكلم عن الفواكه التي حرم المواطن السوري من العديد من أصنافها لهذا العام نظراً لأسعارها الخيالية، بل طالعت ارتفاعات الأسعار أنواع البقوليات وخاصة العدس بأنواعه الذي لا تخلو منه السفرة الرمضانية طيلة الشهر، وكذلك ارتفعت أسعار اللحوم البيضاء والحمر، فقد سجلت لحوم الفروج بمختلف أشكالها زيادة وصلت إلى ٣٥٪ حيث يباع كيلو الفروج الحي به ١٢٥ ل.س بعد أن كان قد استقر خلال الأشهر القليلة السابقة وحتى قبل أسبوعين به ٩٥ ل.س، وسجل الكيلوغرام من لحم العجل زيادة طفيفة لم تتجاوز الـ ١٠٪ حيث يباع اليوم بـ ٥٠ ل.س بعد أن كان بين ٤٢٥ - ٤٥٠ ل.س.

وكانت الضربة الكبرى التي حظيت بها أسعار لحم العواس (لحم الضأن) حيث قفز الكيلو غرام من ٦٥٠ إلى ٨٥٠ - ٩٠٠ ل.س. أما البطيخ، وهو المادة الأكثر إنتاجاً والأكثر استهلاكاً خلال فصل الصيف، فلم ينزل سعره في هذا الموسم عن ٨ ل.س رغم العرض الكبير الموجود في السوق، إلا أن التجار الكبار قد اتفقوا على عدم إنزال السعر عن هذا الحد، علماً أنه في مثل هذه الأيام من العام الماضي بيع به ٥ ل.س في حده الأعلى.

وقد سجلت أسعار الرز والسكر زيادة غير معقولة وارتفع كيلو السكر من ٣٣ ل.س إلى ٤٥ ل.س، والرز بمختلف أنواعه كان بين ٥٥ - ٨٠ ل.س، فقفر إلى ٧٠ - ٩٠ ل.س.

مسؤولية من؟

من المسؤول عن هذا السعير المحترم؟! ومن الذي يحاول تضيق الخناق وتحميل المواطن السوري الأعباء الإضافية وهموم الحياة المعيشية باستغلال المناسبة التي تفرض على مائدة المواطن شكلاً خاصاً من التعامل والترتيب؟ للوقوف على حقيقة ذلك كان لنا الكثير من اللقاءات مع المواطنين الذين عبروا عن وقوعهم بين نارين: نار الأسعار المرتفعة ونار الحاجة لتلك السلع والأصناف الغذائية في شهر رمضان، في ظل الإمكانيات المادية المحدودة والراتب الذي لا يكاد يصل إلى البيت في اليوم الأول من الشهر، ولم يعد بقدرور الكثيرين من مواطنينا الحصول على ما يرغبون، ولسان حالهم يقول:

«العين بصيرة واليد قصيرة».

المواطن أبو حسن يقول: بدأت الأسعار تقفز منذ عشرة أيام وما عدنا نعرف من الذي يرفعها عند كل مناسبة فرح ينتظرها المواطن، فيدمرون بذلك أفراننا ويسرقون أحلامنا وأمنياتنا، ويتذرع تجار المرفق أن ارتفاع الأسعار يبدأ في سوق الهال، فمن الذي يسمح بتلاعب التجار الكبار بأسعار لقمة عيشنا؟ وحتى الخضار والفواكه التي هي الآن بموسمها حرماً من تذوقها نظراً لغلاء سعرها غير المعقول وقصر ذات يدنا»

المواطن أحمد الأسعد قال: «ليس فقط التجار الكبار الذين يحتكرون الخضار والفواكه بسوق الهال، بل أيضاً تجار الألبسة وخاصة ملابس الأطفال وليست أسعارها أفضل حالاً من أسعار الأكل والشرب، والتجار الكبار ينتظرون فرح أطفالنا بثوب العيد فينتهزون الفرصة لعرض أسوأ بضائهم لاصطياد أكبر كمية من الأرباح الفاحشة، فهم يعرفون أن الأسرة السورية أكثر ما تهتم في رمضان والعيد القادم بعده باللبسة العيد للأطفال، ويعلمون أننا لن نكسر خاطرهم من أجل أي شيء مهما كان غالياً».

المواطن حسام الشاطر قال: «والله ما عدنا نشبعنا اللقمة لا في رمضان ولا في غيره من الأشهر الأخرى، فهناك فجوة كبيرة وفارق لا يمكن تسديده

بين دخلنا والمصروف الضروري للأسرة بشكل عام، فالأسعار بشكل عام في بلدنا مرتفعة والراتب لا يكفيها مصروف أكل وشرب عشرة أيام من الشهر، فما بالك مع ارتفاع الأسعار والاحتكار الخاص برمضان؟! لقد تعودنا أن تهبط أسعار الخضار والفواكه الصيفية في مثل هذه الفترة من السنة، لأنه موسم إنتاجها الوفير، فما الذي حدث كي تبقى الأسعار عند مستويات غير مسبوقة قياساً للسنوات السابقة؟! هل يعقل أن نشترى كيلو البندورة في عز الموسم به ٢٥ ل.س؟ والبطاطا ٣٥ ل.س وحتى كيلو الكوسا لم ينزل عن ٣٥ ل.س واللوبياء بـ ١٠ ل.س؟ نحن أمام حالة شاذة لم يشهدها إنسان في كل دول العالم».

الأستاذ أكرم ج. قال: «يتذرع التجار الكبار الذين يتحكمون بتجارة المواد الغذائية أن أسعار المواد الأساسية مثل السكر والرز والزيت والسمن وغيرها من المواد المستوردة، مرتبطة بالسوق العالمية، فإذا كان هذا صحيحاً فلماذا لا يعتمد هؤلاء إلى تخفيض الأسعار عندما تهبط في البورصة العالمية؟ كل هذه حجج واهية، وإن تحرير محلات بل ينزل عن ٣٥ ل.س واللوبياء بـ ١٠ ل.س؟ الدولة كان لمصلحة التجار حصراً على حساب لقمة عيش الناس».

أين الرقابة؟

المواطن قاسم العريضي قال: «كل هذا الغلاء كان بسبب التحكم والاحتكار وجشع وطمع أصحاب النفوس المريضة من التجار الكبار الذين يستغلون المناسبات لتحقيق أكبر قدر من الأرباح الفاحشة، وإننا كمواطنين نطالب الحكومة بحمايتنا منهم، ونطالبها بتفعيل دور الرقابة التموينية على الأسواق ومراقبة الأسعار وضبطها وتحديداتها، وخاصة محلات بيع المواد الغذائية، بدءاً من مستودعات تجار الجملة والمستوردين، ونطالب بتشديد الرقابة على المواد الفاسدة من لحوم ومواد غذائية متنوعة، ومحاسبة المخالفين بصرامة، وذكر أسمائهم والتشهير بهم في وسائل الإعلام، لفضح تلاعبهم

. بدأت الأسعار بالارتفاع قبيل رمضان بأكثر من عشرة

أيام، بداية من عند التجار الكبار في سوق الهال وحيثان

المال، ونهاية بالبقاليات والأسواق الشعبية ومختلف

منافذ البيع.

. من الذي يرفع الأسعار عند كل مناسبة فرح ينتظرها

المواطن، فيدمر بذلك أفراننا ويسرق أحلامنا وأمنياتنا؟!

. يتذرع التجار الكبار الذين يتحكمون بتجارة المواد

الغذائية أن أسعار المواد الأساسية مثل السكر والرز

والزيوت والسمن وغيرها من المواد المستوردة، مرتبطة

بالسوق العالمية، فإذا كان هذا صحيحاً فلماذا لا يعتمد

هؤلاء إلى تخفيض الأسعار عندما تهبط في البورصة

العالية؟

حرارة أسعار رمضان تفوق موجة الحر الصيفية..**تحكم واستغلال وجشع تطفى على أسواقنا المحلية**

وردعهم، إن كان قد تبقى لديهم أثر لضمير أو كرامة».

مواطن آخر قال: «نعم هذا صحيح يجب اتخاذ الإجراءات الملزمة ووضع الآليات الفعالة لضبط الأسواق والأسعار ليس فقط في رمضان بل على مدار السنة، لأن الأسعار لا ترتفع فقط في رمضان، بل في أغلب أيام السنة، وخاصة عن شح المواد وازدياد الطلب على سلع معينة، حيث يسارع التجار الكبار إلى احتكارها والتحكم في أسعارها جسعاً وطمعاً، وهذا حقيقة ما نشهده في أسواقنا، ليس إلا عمليات احتكار للمواد الأساسية والتحكم بعرضها بأسعار عالية حتى في عز موسمها لتحقيق أكبر قدر من الأرباح الفاحشة، ويضيقون الخناق على المواطنين في الوقت الذي أصبحت فيه كل مقومات الحياة صعبة وكبيرة الأعباء».

أحد بائعي المرفق شرح لنا جانباً من الأزمة ومن المستفيد منها فقال: «إن مستوردي المواد الأساسية مثل السكر والرز هم الذين يتحكمون بالسعر، وهم مثل المنشار (عالطعة بياكلوا وعالنزلة بياكلوا) فإذا فُرضت عليهم ضرائب جديدة يُحصلونها من ظهر المواطن، وعند إعناهم من شيء يغفلون عنه ويحتفظون بالفائدة لأنفسهم فقط، فقد أصدرت وزارة الاقتصاد والتجارة قرارين مهمين لضبط

أسعار المواد الغذائية المستوردة أولهما إلزام المنتجين والمستوردين لأهم المواد الأساسية كالرز والسكر والزيوت والسمنة وغيرها بتقديم بيانات بكل الإنتاج وبوليصة الاستيراد والتكاليف المترتبة لوضع السعر المناسب، ولكن هذا الأمر يتم التفاوضي عنه بالرشوة والتواطؤ وغش النظر، والقرار الثاني إلغاء عمولة مؤسسة التجارة الخارجية على استيراد السكر والرز، ومع ذلك لم تخفض أسعار هاتين المادتين الهامتين، بل وصل كيلو السكر إلى ٤٥ ل.س، وبعض أنواع الرز العادي إلى ٩٠ ل.س، وقد استفاد التجار الكبار من إلغاء عمولة مؤسسة التجارة

الخارجية ليضيفوها إلى أرباحهم، ولم تعكس إيجاباً على خفض أسعارها في السوق الداخلية. من هنا نرى أن تحرير الأسعار وعدم ضبط السوق كان لمصلحة التجار حصراً، وتشعر أن بينهم اتفاقاً على صيانة مصالحهم المشتركة لتقاسم مغامم السوق، فكل فئة من التجار يحتكرون سلعة أو أكثر ويتحكمون بعرضها في السوق بحيث لا يقل سعر الكيلو عن الحد الأدنى المتفق عليه فيما بينهم».

هذه هي حال مواطننا وهذه هي حال أسواقنا التي يتحكم بها التجار الكبار بعيداً عن الرقابة وتدخل الدولة، شريعة الغاب الظالمة تحكم لقمة عيشنا «القوي يأكل الضعيف» والتاجر الكبير يتحكم بموادنا الغذائية والاستهلاكية الأساسية، والجهات الرقابية تقف موقف المتفرج، بل وتطلق يد التجار الكبار وتشجعهم على ممارساتهم الاحتكارية.

من يدافع عن الناس؟

من هنا نطلق صرخة رفض وتساؤل: أين دور المنظمات الشعبية التي أخذت على عاتقها الدفاع عن لقمة الناس والمطالبة بتحسين معيشتهم؟! أين دور جمعية حماية المستهلك التي وقفت محايدة في هذا الصراع الذي يعتبر صراع وجود أو عدم وجود؟! هل اكتفت بحمل الاسم فقط والتباهي به؟! إن بإمكانها رفع الصوت وحتى اتخاذ الإجراءات والقرارات الرادعة لطمع التجار وجشعهم لأن لها صفة السلطة التنفيذية في صلاحياتها ومهامها. إننا نهيئ بكل الشرفاء في هذا الوطن أن يضطلعوا بأدوارهم ومهامهم التي أخذوها على عاتقهم لحماية المواطن من التحكم والتسلط وضمان أمنه وكرامته وتحسين مستوى معيشته.

■ ■

نهج التضليل..

إبراهيم البدرابي – القاهرة

في أوقات الأحداث الكبرى، اعتاد جمال مبارك على الاختفاء وعدم الظهور إعلامياً. ذلك حدث مثلاً أثناء الحرب ضد العراق واحتلاله، كذلك أيام العدوان الصهيوني على لبنان، وطالت غيبته مع صمود حزب الله وانتصاره الذي أسقط نظرية الأمن المطلق الصهيونية. ثم أثناء العدوان الصهيوني على غزة وصمودها وهزيمة وإحباط أهداف العدو.

فيما عدا ذلك، وخاصة منذ عام ٢٠٠٥ حين تولى جمال مبارك لجنة السياسات بالحزب الحاكم، والتي أنشئت خصيصاً له، ثم إضافة موقع الأمين العام المساعد للحزب بجانب اللجنة، حرص دائماً على الظهور المكثف، محاطاً بهالة دعاية ضخمة توفرها له الآلة الإعلامية للنظام. هكذا تم إرساء ظاهرة جمال مبارك كوريث لحكم مصر.

في الشهور الماضية تراجع ظهور جمال مبارك في المشهد السياسي بفعل بروز ظاهرة البرادعي الذي أحيط بهالة دعائية واسعة بالاستفادة من الرفض الشعبي لسياسات السلطة ولبدأ توريثها لجمال.

كانت عودة جمال مبارك والتوريث له الى المشهد السياسي لأسباب عدة أهمها:

- انحسار ظاهرة البرادعي خصوصاً بعد زيارة وفد جمعيته إلى الولايات المتحدة والتطورات التي شهدتها الجمعية وأدت إلى اضمحلتها
- الحالة الصحية للرئيس، واقتراب موعد الاستحقاق الرئاسي
- تصاعد حدة الرفض الشعبي للسلطة بسبب السياسات المعادية لمصالح عشرات الملايين
- بداية تراكم مصادقية قوى التغيير الجذري
- تبلور التيار الاصلاحى اليساري بما يشيعه من تزييف للوعي الجماهيري
- انعدام تأثير تحركات جمال مبارك في محافظات مصر حيث لم تسفر عن حلول للمشاكل المتراكمة رغم عودته بحلول سريعة
- تحركات السفيرة الأمريكية الواسعة ولقاءاتها مع الأحزاب وآخرها زيارتها للبرادعي

هذه العوامل رغم تناقضها دفعت باتجاه عودة جمال مبارك إلى المشهد السياسي.

علامات استفهام:

جاء الحضور المفاجئ لجمال مبارك في المشهد السياسي كمرشح للرئاسة بشكل نوعي جديد، إذ ملأت صورته الكثير من الشواوح. لكن الجديد هو تشكيل ما يسمى «الائتلاف الشعبي لدعم جمال مبارك» بواسطة أحد كوادر حزب التجمع الوطني، وأعلن المذكور لاحقاً أنه قام بتجميد عضويته بالحزب. وهي عملية تستهدف إعطاء التوريث طابعاً شعبياً زائفاً وغير متحقق بالفعل.

يتشكل هذا الائتلاف من عناصر حزبية وقوى أخرى وبمشاركة من العديد مما يسمى مؤسسات المجتمع المدني. ويصرح عضو حزب التجمع القائم على هذا العمل أن«هناك أجندة خاصة للمشاركة في وضع تصور عام للبرنامج الانتخابي لجمال من منظور شعبي تضع حلولاً جذرية لكل الملفات والقضايا الشائكة مثل أزمة البطالة والسكان والاحتقان الطائفي».

علامة الاستفهام الأولى: جمال مبارك رئيس لجنة السياسات التي تضع خطوط السياسات للحكومة، كما تراجع كل مشاريع القوانين التي

تعدها الحكومة قبل تقديمها للبرلمان، أي أن جمال مبارك ولجنته ضالغان في التردى الشامل والعميق الذي أصاب الوطن، وأصاب حياة عشرات الملايين في السنوات الخمس حالكة السواد منذ أن نبأ هذا الموقع. فهل يتصور عاقل أو حتى مجنون إمكانية أن يستدير جمال مبارك، وأن يهجر انتماءه السياسي والفكري والطبقي، ويتبنى برنامجاً سياسياً لصالح الجماهير؟ وهل تتبدل المواقف وتتقلب رأساً على عقب بمثل هذه البساطة والسرعة؟ وهو ما ينطبق أيضاً على البرادعي.

علامة الاستفهام الثانية: هل تشكل هذا الائتلاف بعيداً عن علم ومباركة قيادات حزب التجمع؟ وهل هي مجرد مصادفة أن هذا الائتلاف قد تم الإعلان عنه عقب ما يسمى «مؤتمر اليسار المصري» الذي تم في مقر الحزب وبإسهام رئيسي لقياداته (علناً وسراً) لمحاولة بلورة تيار إصلاحى يرتدي مسوحاً يسارية زائفة ليسهم في إرباك الجماهير وتزييف وعيها، وبما يتلاءم مع المرحلة المقبلة التي يتصورونها، عصر انتصار المشروع الصهيوي-أمبريالي وهيمنته على مصر والإقليم كله؟

هكذا فإن «وراء الأكمة ما وراءها». ذلك أن ما يجري إنما يعبر عن سياق متصل تسير عليه النخبة السياسية- الطبقيّة المصرية، وفي إثرها الإصلاحيون اليساريون (سابقاً). وهو سياق الصفقات والمقايضات مع السلطة من ناحية، والاستقواء بالخارج أو وفق أجندات التمويل الأجنبي من ناحية أخرى. وفي كل الأحوال فهو سياق يستهدف الحرص على استمرار الطبقة الحاكمة التابعة الفاصبة للثروة والسلطة، وبصرف النظر عن تغيير بعض الوجوه والشخوص، وبما يساعد على تمرير المشروع الصهيوي-امبريالي في الإقليم.

أين يكمن التضليل؟

يكمن التضليل في محاولات إضفاء طابع شعبي على كل من جمال مبارك ومحمد البرادعي. وهو ما يحرف الصراع عن مساره، وإشغالنا بصراع وهمي بين شخصيات متماثلة طبقياً وفكرياً وسياسياً، في حين أن الصراع الذي يحاولون طمسه هو بين مشروعين. المشروع الرأسمالي التابع ومن يقف وراءه من حلفاء الصهاينة والأمبرياليين. أما المشروع الأخر فهو على النقيض تماماً، إنه مشروع التحرر الوطني والقرار السياسي المستقل والعدالة الاجتماعية والتنمية المستقلة والديمقراطية الحقّة أي سلطة الكادحين، والتوجه صوب وحدة عربية على أسس ديمقراطية وتقدمية. إن بداية هذا المشروع ومنتهاه يتجسدان في القضية التي تحتوي كل عناصره ومفرداته الطبقيّة والوطنية والقومية والسياسية والاجتماعية.. الخ ألا وهي الصراع العربي- الأمبريالي الصهيوني وفي القلب منه رص الصفوف للمقاومة بكل الأساليب، ودعم طلائعها في لبنان وفلسطين والعراق وسورية وإيران وفي كل مكان.

إن ما يجري في مصر هو جزء لا يتجزأ من محاولات العدو الصهيوي- امبريالي وعملائه المحليين لترتيب أوضاع المنطقة تحت هيمنته. فهل يساعدنا إدراك ذلك على تشديد النضال ورض الصفوف لاستعادة مصر التي سرقوها منا، وإعادتها إلى مكانها الطبيعي في الإقليم وسط أشقاؤها وفي العالم؟

إن ذلك يضع على عاتقنا استحقاقات وتضحيات هائلة. لعل هزيمة نهج التضليل تستحق أن تكون في أولوياتنا.

■ ■

محمد الجندي

في ٦ آب ١٩٤٥ أهدت الإدارة الأمريكية هيروشيما اليابانية أولى القنابل النووية، وفي ٩ آب أهدت ناغازاكي قنبلتها الثانية. الهدفان مدنيان، وحصلت فيهما إبادة جماعية، أي ارتكبت فيها جرائم ضد الإنسانية يعاقبها القانون الدولي من دون المحكمة الجنائية الدولية، وهي جرائم لم تخاطر في بال السيد أوكامبو؟

والإدارة الأمريكية أكثر من مرة، وفي عهد أكثر من رئيس، رفضت الاعتذار عن تلك الجرائم، وفي ذلك يظهر تصميمها على فعلتها ويظهر استعدادها لتكرار ذلك.

الرأي العام الدولي يبدو أنه نسي، وينسى، مأساة المدينتين؟ يظهر فقط بين الفينة والفينة، مقال عنهما، وبعدئذ يسود الصمت.

وكان يمكن للمأساة أن تكون فقط جزءاً من الماضي، ولكن ليس الأمر كذلك، مادام الاستعداد لتكرارها، وعلى مقياس أوسع، قائماً. السلاح النووي اليوم هو أخطر بكثير وأوسع ضرراً على الحياة وعلى البيئة، وربما على الكوكب، واستخدامه قد يؤدي إلى كارثة كونية. ويثار موضوع السلاح النووي في كوريا الديمقراطية وإيران، بينما هو ليس خطراً، ولو كان موجوداً. السبب هو أنه في حالة توفره لدى هذه الدولة الثالثة أو تلك، يكون دفاعياً، ولا يستعمل إلا في حال الضرورة. هل يتصور أحد أن تشن أية دولة ثالثة عدواناً نووياً على غيرها؟ الاحتمال مستبعد، لأن الدولة الثالثة في هذه الحالة تخشى الردع النووي، الذي هو أضخم بكثير من سلاحها المتواضع.

الضجة حول السلاح النووي الكوري الشمالي والإيراني هي غبار إعلامي، مثلها مثل ضجة أسلحة الدمار الشامل العراقية، وتخفي أخطاراً

«مراقب عرضي»

ترجمة: د. عبد الوهاب حميد رشيد

يقول اوباما إن الحرب تقترب من نقطة نهايتها، رغم بقاء قوات غير قتالية حتى نهاية العام المقبل. وقال إن القوات الأمريكية المقاتلة ستغادر البلاد بحلول نهاية آب، مع بقاء ٥٠ ألفاً من القوات «غير القتالية» والتي ستغادر بدورها قبل نهاية العام ٢٠١١.

المسألة الصغيرة والبسيطة بشأن هذه الحكاية مع شبكة CBS والأكثر منها التي نُشرت في Atlanta، هي أن اوباما لم يقل بأن القوات المقاتلة كافة ستترك العراق هذا الشهر. إنه بالتأكيد لم يقل ذلك لـ«اتلانتا» هذا اليوم، وحسب معرفتي لم يقل ذلك أبداً.

السبب في تجنب اوباما هذا القول، نابع من حقيقة أن الوحدات المنتشرة في العراق بعد نهاية ٢١/ آب ٢٠١٠ ستكون جميعها وحدات قتالية تعمل بكامل طاقاتها. الاختلاف الوحيد يتمثل في أننا سندعوهم باسم مختلف، حيث لن تتواجد كلمة «قتال». وتسمى من الآن من قبل الإدارة «ألوية المشورة والمساعدة». وحرصت الصحف بإخلاص على إبراز هذه التسمية في قصصها.. ولا عجب إن أخطأتها الصحافة.. فليس المتوقع منها ضبط ما يملى عليها والتحقق من دقتها..

مسألة عادية ظهور موضوعات وعناوين مضللة لتحاشي الإزعاج في قول الحقيقة، كما تفعل دائماً.. ولكن هذا العراق.. وأخشى أن يقود إلى

حقيقية تجاه الدول ذات العلاقة. يجب ألا يتساءل المرء حول صحة أو عدم صحة الزعم بوجود أسلحة خطيرة لدى أي دولة ثالثة، وإنما حول الاحتمالات الخطرة الكامنة خلف ذلك الزعم.

السلاح النووي هو خطر فقط في يد الإدارتين الأمريكية والإسرائيلية، لأن الإدارتين مستعدتان لاستعماله، الأولى فعلاً، والثانية تصريحاً، عدا كون الإدارتين مرتبطتين ببعضهما عضواً. الإعلام الأمريكي الجبار والحليف جعل الناس يركزون على ما تريد الإدارة الأمريكية التركيز عليه، وهو أسلحة الدمار الشامل في حالة العراق، الإرهاب في حالة العراق وأفغانستان، والسلاح النووي في اليد الكورية أو الإيرانية، وكان وراء ذلك التركيز احتلال العراق وأفغانستان وإبادة الفلسطينيين، ومحاولة احتلال لبنان. أيضاً يكمن وراء التركيز الحالي، عدوان منتظر بين لحظة وأخرى على بلدان ذات سيادة. وأعضاء في الأمم المتحدة.

لذا، أولاً، مأساة ١٩٤٥ ليست مجرد جزء من الماضي، وإنما هي سيف مصلت دوماً يهدد جميع الدول في الحاضر؛ ألم يكن مشروع

لن تغادر العراق كل القوات القتالية المحتلة..

تغير هو.. الاسم..

من المتوقع أن تكون الوحدات الست على هذا النحو:

– لواء المشاة القتالي الرابع، فرقة المشاة الثالثة.

– فرقة القتال الثانية، فرقة المشاة ٢٥.

– فوج الفرسان المدرع الثالث.

– فرقة القتال الرابعة، فرقة المشاة الثالثة.

– الفرقة الرابعة المقاتلة، اللواء المقاتل الأول

– اللواء الأول، الفرقة المدرعة الأولى

أكرر كلامي مرة أخرى وأقول، هذه اللوحة ممكنة، وأي صحفي يلاحظها سيقراً: كل من هذه الوحدات ستكون في العراق بعد ٢١/٨/٢٠١٠، وكل منها ستجسد وحدة قتالية كاملة. مجهزة بجميع أشكال الأسلحة المطلوبة: البنادق، القنابل، الصواريخ، الدبابات، والمدفعية لقصف أي هدف تختاره هذه الوحدات.

بالنسبة لأي من الصحفيين ممن لم يتركوا في كتاباتهم شيئاً بخصوص تعاطف جانب من الأفغان مع حركة طالبان، هناك بيان صحفي لوزارة الدفاع العام الماضي، قامت بتسمية أربع وحدات من المذكورة أعلاه بشكل صريح جداً «فرق قتالية» لأن التسمية معبرة عن حقيقة هذه الوحدات، كذلك تدرج هذه الوحدات باعتبارها «فرق مشورة ومساعدة».

من الصعب تصور كيف يمكن أن تخفي وزارة الدفاع حقيقة هذه القصة عن أبسط صحفيينا وصحافتنا..

«شبكة أوروك»

تضليل الرأي العام الأمريكي بالاعتقاد أنه بعد شهر لن يكون هناك في (العراق) سوى بعض الكتبة وضباط الإمداد.. قد يتصور الناس خطأً أن «كافة القوات المقاتلة قد غادرت».. ومن ثم يتصورون أنهم أخيراً يرون الضوء في نهاية النفق المرعب، والحقيقة أن هذا الهدف مازال بعيداً.. ما قامت به الإدارة (والصحافة من شأنها أن تعرف إذا ما كان عليها أن تعمل هذا العمل بشكل جماعي مع الإدارة) بإعادة تصنيف أو تسمية «المهمة» في العراق باسم «الفجر الجديد»، ووضع تسمية جديدة ليست أولوية قتالية تحمل عناوين جديدة أرحم وألطف. تلك هي القصة بالأساس. التالي مذكرة شباط من وزير الدفاع روبرت غيتس إلى قيادة المنطقة الأمريكية الوسطى يعطي فيها الضوء الأخضر للبدء بتطبيق تسمية لطيفة للمهمة الجديدة والتي سنسمع عنها الكثير.

بعثة الفجر الجديد لا تتناسب مع كلمة قتال في حين أنها أكثر ارتباطاً بالعلاقات العامة- وفي الواقع فالشعب الأمريكي صار في حالة رضا كامل أيضاً من هذا المصطلح الجديد. لذلك فليس من قبيل المصادفة أن تقوم الإدارة بإعادة تسمية ستة ألوية (أو نحو ذلك) من فرق «مقاتلة» إلى فرق «المشورة والمساعدة». ربما تسلمت الوحدات الثانوية تسميات أخرى، ولكن لا تغيير أساسا في التسميات الجديدة. في الواقع بعض أو كل هذه الوحدات منتشرة فعلاً وعاملة بنشاط وفق تسميتها الجارية: مهمة «عملية الحرية للعراق».. الشيء الوحيد الذي

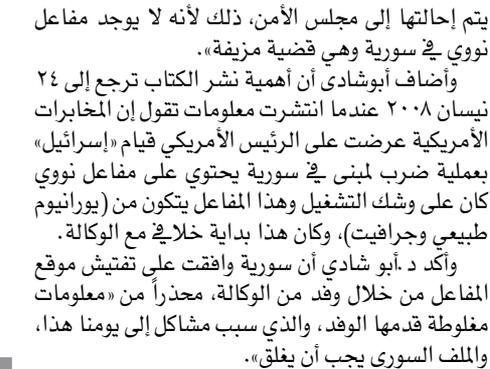
واشنطن تعاود العزف على «النووي السوري»

يتم إحالتها إلى مجلس الأمن، ذلك لأنه لا يوجد مفاعل نووي في سورية وهي قضية مزيفة».

وأضاف أبوшادي أن أهمية نشر الكتاب ترجع إلى ٢٤ نيسان ٢٠٠٨ عندما انتشرت معلومات تقول إن المخبرات الأمريكية عرضت على الرئيس الأمريكي قيام «إسرائيل» بعملية ضرب لمبنى في سورية يحتوي على مفاعل نووي كان على وشك التشغيل وهذا المفاعل يتكون من (يورانيوم طبيعي وجرافيت)، وكان هذا بداية خلافة مع الوكالة.

وأكد د. أبو شادي أن سورية وافقت على تفتيش موقع المفاعل من خلال وفد من الوكالة، محذراً من «معلومات مغلوطة قدمها الوفد، والذي سبب مشاكل إلى يومنا هذا، والملف السوري يجب أن يغلق».

الزور في حزيران ٢٠٠٨، ولم تعد ترى سبباً إضافياً للسماح لهم «باستمرار» الحالة. غير أن «المسؤول» الأمريكي عاد الآن للقول «لا يمكننا تأجيل إجراء التحقيق.. على الوكالة أن تقوم بمهامها وأن تحصل على الإجابات»!!! وكان د. يسري أبو شادي كبير مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية سابقاً أكد أنه لا يوجد مفاعل نووي سوري، واصفاً ما يتردد في هذا الشأن بأنه إشاعة وأكذوبة إسرائيلية واضحة. وأشار أبوشادي في أثناء مناقشة كتابه الجديد حقيقة المفاعل النووي السوري بدار سفير القاهرة للنشر في ٢٥-٧-٢٠١٠ إلى أنه «لا توجد دولة يمر عليها سبع مرات من مجلس المحافظين في الوكالة الدولية ولا يحول ملفها إلى مجلس الأمن، وإذا كانت سورية متهمة فلماذا لم



كازينو بنوك الإبادات الجماعية المكتومة

يوهان هاري

ترجمة واعداد: موفق إسماعيل

يخطئ من يعتقد أنه قد بلغ قمة القرف من «غولدمان ساكس» وأسراب أصهاره في «وول ستريت»، بعد اتضاح أن أكثر صنائعهم تدميراً لم يتكشف بعد. وفيما يلي سنورد ما ارتكبه بعض أغنى أغنياء العالم، «غولدمان» و«دويتشه بانك» وتجار «ميريل لينش»، وكيف تسببوا بموت أفقر فقراء العالم جوعاً.

اللعز الشهير

فجأة، في نهاية عام ٢٠٠٦، أخذت أسعار الغذاء بالارتفاع عالمياً، بشكل جنوني. وخلال عام واحد، ارتفع سعر القمح بنسبة ثمانين بالمئة، والذرة بنسبة تسعين، أما الرز فارتفع سعره بنسبة ٢٢٠٪. ويصعق جوع كوكبية، ما عاد بإمكان مائتي مليون إنسان، معظمهم من الأطفال، الحصول على كفايتهم من الغذاء، فرزحوا تحت نير سوء التغذية والموت جوعاً. إضافة إلى اندلاع موجات من التمرد في أكثر من ثلاثين بلداً، أطيح بحكومة أحدها.

ثم، في ربيع عام ٢٠٠٨، انخفضت الأسعار عادة إلى مستواها السابق، فجأة أيضاً!! الأمر الذي وصفته «جين زيغلر» موفدة الأمم المتحدة الخاصة لمتابعة «حق الحصول على الغذاء» بأنه «جريمة إبادة جماعية صامتة»، ناتجة كلياً عن «فعل بشري» صرف.

وهكذا يتبين كذب وتضليل ما سبق لنا، آنذاك، من تبريرات وأسباب للأزمة. فلم تقع الواقعة بسبب انخفاض العرض: بل يؤكد «المجلس الدولي للحبوب» أن إنتاج القمح، على سبيل المثال، ازداد في تلك الفترة. كما لم يكن سبب المجاعة ارتفاع الطلب: فقد انخفض الطلب بنسبة ٢٪ حسب ما بيته البروفيسور «جاياتي غوش» العاملة في مركز الدراسات الاقتصادية في نيودلهي. وكذلك شأن بقية العوامل التي تعتبر عوامل مساعدة، ولكنها وحدها غير كافية لتعليل عنف ما ارتكب.

سوق المضاربات

لكي يفهم المرء أهم سبب للأزمة، عليه أن يلمّ بمبادئ أولية، قد يحمل له شرحها وجع رأس لا يبلغ شدة الألم الذي سببه «غولدمان» وشركاء لمعدات وأمعاء فقراء العالم.

لفترة تزيد عن القرن، كان بإمكان المزارع جايلز (في بريطانيا) مثلاً، في الشهر الأول من السنة، إبرام عقد بيع محصوله الذي سيخنيه في آب، لأحد التجار، بسعر محدد وثابت. فإذا كان الموسم جيداً، يكون قد أنفق بعض السبولة، أما إذا كان الموسم سيئاً أو انهارت الأسعار العالمية، فالصفقة مضمونة لصالحه. وكانت هذه العملية فعالة، طالما أنها مقونة، ولا تدخلها إلا الشركات ذات العلاقة المباشرة بالمصلحة.

لكن، خلال التسعينيات، شغلّ غولدمان ساكس وآخرون جماعات الضغط التابعة لهم وأبطلوا



القوانين والتشريعات. وفجأة، أصبحت العقود «مشتقات مالية مصرفية» يمكن بيعها وشراؤها بين تجار ومقاولين لا علاقة لهم بالمصلحة الزراعية. ونشأ عن ذلك سوق «المضاربات الغذائية». لذلك، ما زال المزارع جايلز يوافق على بيع محصوله سلفاً لأحد التجار مقابل عشرة آلاف جنيه استرليني. إنما صار بالإمكان تداول عقد البيع بين المضاربين، كمادة حاملة لثروة مستقبلية. فيشتريه غولدمان، ثم يبيعه بعشرين ألف جنيه لدويتشه بانك، الذي يبيعه بدوره لميريل لينش مقابل ثلاثين ألف جنيه، وهكذا دواليك، إلى حد انقطاع أي علاقة بين العملية الجارية ومحصول المزارع جايلز.

الأرض اليباب

وإذا بدا لكم الأمر محيراً، فها هو جون لانستر، في دليله الجليل إلى عالم التمويل «لماذا يدين الجميع للجميع ولا أحد قادر على التسديد» يفسر: «الموارد المالية، مثل كافة أشكال السلوك البشري، خضعت للتغيير خلال القرن العشرين، بما يشابه ظهور الحدائة في الفنون، كحالة انقطاع عن المنطق العام، والارتداد نحو تضليل الذات والتجريد والاشتقاقات العامة الغامضة التي لا يمكن تفسيرها باللغة الإنجليزية العادية». قطع الشعر علاقته مع الواقعية عندما كتب «تي إس البيوت» «الأرض اليباب». فيما واجهت الموارد المالية لحظة يبابها في السبعينيات، عندما بدأت تهيم عليها مجموعة من وسائل مالية معقدة، لدرجة أن بعض بائعيها لا يفهمون كنهها. قبل تغيير القوانين، كان سعر الغذاء يتحدد من خلال تراجع العرض والطلب (مع العلم أنها قانونية معطوبة، خلفت مليارات الجائعين). أما بعد تغيير القوانين فلم تعد العملية مجرد سوق للمواد الغذائية، بل أضحت سوقاً للعقود القائمة على محاصيل مستقبلية نظرية، يسعرها المضاربون، بلا سقف يحدهم.

كيف حدثت الأزمة؟

في عام ٢٠٠٦، انسحب المضاربون الماليون، أمثال غولدمان، من سوق العقارات الأمريكي المنهار، حاسبين أن أسعار الغذاء ستبقى مستقرة أو تميل

إلى الارتفاع، بينما تضمحل فروع الاقتصاد الأخرى، فحوّلوا أصولهم المالية إليها. وفجأة، فر مستثمرو العالم المذعورون بالاتجاه ذاته، وهكذا، بينما بقي العرض والطلب على الغذاء ثابتاً، ازداد عرض «المشتقات» القائمة على أساس الغذاء والطلب عليها زيادة هائلة، قاضياً على السعر الموحد الثابت، فانتشر الجوع. وما شهر آذار/ ٢٠٠٨، إلا لحظة انفجار الفقاعة فقط.

وفي حين رفض المتحدث باسم ميريل لينش التعليق على تهمة التسبب بالجوع الجماعي، كما رفضه دويتشه بانك، ادعى غولدمان ساكس أنهم باعوا ما لديهم في عام ٢٠٠٧، مؤكداً أن «تحليلات جدية وهامة توصلت إلى أن عملية البيع لم تسبب فقاعة أسعار السلع المستقبلية»!!

لكن هذا غير صحيح، إذ لم يتم بيع بعض المحاصيل الأساسية، بما فيها البطاطا وحببة الدخن، في معرض البضائع المستقبلية حيث ارتفعت الأسعار بشكل طفيف، على العكس من البضائع التي تأثرت بالمضاربات، حسبما تذكر البروفيسور «غوش» في بحثها الذي يؤكد على أن المضاربات هي «السبب الرئيسي» في ارتفاع الأسعار. أي أن أغنى المضاربين العالميين افتتحوا نادي قمار، أنصابه معدّات مئات ملايين الأبرياء، وقامروا على نمو الموت جوعاً، وريحوا.

لحظة يبابهم خلقت أرضاً يباباً قاحلة واقعية. فماذا نقول في نظامنا السياسي والاقتصادي الذي يسبب كل هذا الألم تلقائياً؟

إذا لم نسترجع القوانين والتشريعات، فلن يمر وقت طويل قبل أن تتكرر المأساة. ولا أحد يعرف كم ستقتل من الناس؟ وكل الدلائل تشير إلى عاقبة عملية استعادة القوانين، من الولايات المتحدة الأمريكية إلى بريطانيا، حيث تجري معظم العمليات «التجارية». ويخشى أن تمنع حكومة ديفيد كامبرون الإصلاح كلياً، إرضاءً لأصدقائه والمحسنين إليه القابعين في المنطقة التجارية بلندن.

في حديث أجرته معها، تقول لي الأم الأثيوبية أيبيا: «لا نستطيع أن نمر بمثل هذه المحنة ثانية. رجاء، احرصوا على ألا يكرروها، أبداً أبداً أبداً».

صحيفة «اندبندنت» البريطانية

ما بعد «العديسة»..!

◀ عبادة بوظو



ما الذي سيجري بين الثالث من آب والتاسع من آب؟ سؤال خلال أسبوع لا يوجد له جواب شاف استباقي سوى التكهّنات التي تدور جميعها حول استفزازات محتملة ومتعددة الأشكال تمهد لاختراق عسكري رئيسي في المنطقة أو التمهيد لمقايضته باختراق «تسويي دبلوماسي» مماثل في الحجم!

في الثالث من آب جرى العدوان/ الموقعة في قرية «العديسة» على تراب الجنوب اللبناني مجدداً بالتزامن مع الاحتفالات المركزية بانتصار تموز ٢٠٠٦، وكان في أحد جوانبه، غير التشويش وتنفيذ التهديدات السابقة، بالون اختبار استفزازي إسرائيلي لقدرة المقاومة اللبنانية (حزب الله) على ضبط النفس وإدارة المعركة الداخلية سياسياً تفويتاً للفرص أمام خصومه داخل الحدود وخارجها

باتجاه فلسطين المحتلة وما بعدها، ولقدرة الجيش اللبناني أيضاً على المواجهة وثبات الحضور الدفاعي ضمن ثلاثية (الجيش المقاومة الشعب). أما إلى التاسع من آب فتتجه الأنظار ترقباً لما سيكشف عنه الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله بخصوص ما أكد أنها وثائق تثبت تورط الكيان الصهيوني في اغتيال الحريري الأب. وهنا مرة أخرى يبدو مريب الفرس المرحلي بانتظار أيلول بوصفه الموعد المفترض الذي ستعلن فيه ما تسمى بالمحكمة الدولية قرارها الظني واتهاماتها الموجهة حسب التسريبات الإسرائيلية المصدر إلى حزب الله.

وبانتظار هذا التاريخ يبدو مسار الأحداث متجهماً أكثر فأكثر نحو توتير الأجواء في المنطقة وتحديداً في بلدان المواجهة وحولها:

- ❖ عدوان العديسة وتأكيد جيش الاحتلال أنه سيواصل قطع الأشجار على الحدود أي دعوة الجيش والمقاومة للنزال في وقت عزز فيه الأول قواته وانتشاره ودفاعاته وأعلنت فيه الثانية جهوزيتها وينتها قطع يد العدوان إن امتدت مرة أخرى، إلى جانب سعي الكيان للحد من خسائره المتلاحقة- التي لم تنته بعد- التي يتكبدها في صفوف «طابوره الخامس» التجسسي في لبنان.
- ❖ القنبلة التي استهدفت الرئيس الإيراني والوضع في إيران والتي تبدو «إعلامية» أكثر من كونها «صوتية» في محيط موكبه، نظراً لتضارب الأنباء حول الحادثة، بما يثير اللغظ حول انعدام الاستقرار و«رفع مستوى التمثيل» في التهديد والاستهداف إلى رؤوس هرم السلطة في طهران.
- ❖ عودة واشنطن لطرح ما يسمى «بالملف النووي السوري» ووضعه زعماً على قدر «خطورة وأهمية» نظيره الإيراني (!!) في محاولة تتوخى مجدداً عزل سورية أو بالأحرى تخشى من نتائج النشاط السياسي السوري على الساحة الدولية والإقليمية ودوره في قلب المعادلات السياسية في المنطقة والعالم بعد تعزيز «كسر حصار دمشق».
- ❖ تصعيد وتأثر وأشكال العدوان والإجرام المختلفة في الضفة والقطاع إلى جانب عمليات الاستيطان والتهويد ووضع مخططات إزالة عشرات القرى العربية في النقب وصولاً إلى استفزازات نبش القبور العربية في القدس المحتلة.
- ❖ ولا يغيب هنا بالطبع «تهديدات» باراك أوباما «التحذيرية» لمحمود عباس من مغية عدم الانصياع بالانتقال للمفاوضات المباشرة مع «الجانب الإسرائيلي» وعواقب ذلك على «العلاقات بين الفلسطينيين وواشنطن» و«مستقبل المساعدات الأمريكية» للسلطة الفلسطينية. جمعاً يكن، تبدو كل مفاعيل «الحلول المركبة» المطبقة أمريكياً- صهيونياً تعمل في المنطقة بالاتجاهات العسكرية- الأمنية- السياسية على أن يخدم أحدها الآخر ويفضي إليه حسب الحاجة، وواسطة العقد الآن هي قرارات المحكمة التي يراد منها منذ الآن تكريس «الفوائد المذهبية» في لبنان من خلال «اتهام أبناء طائفة معينة بدم منتم لطائفة أخرى» وتعميمها في المنطقة ودخل بلدانها لتطبع التعامل اللاحق فيما بينها وضمن مكوناتها الطائفية، بما يسهل ويبرر التدخلات العسكرية أو الأعمال العدوانية أو الاضطرابات الداخلية، بما يشكل بمجمله غطاءً وتسويفاً للمفاوضات الاستسلامية من موقع الضعف والتهلل والمزيد من الفرقة والانقسام، بما يؤدي بالتالي إلى نفخ الروح في المشروع المعادي المتعثر حتى الآن، لأسباب ذاتية موضوعية محلية وعالمية لا داع لتكرارها. ولكن السؤال في فترة «ما بعد العديسة» هو: هل ستبقى الدول والشعوب والقوى والفصائل والجهات المستهدفة في الحالة الانتظرية، أم ستنتقل للإجهاز على العدو قبل أن يعاود التقاط أنفاسه؟

o.bozo@kassioun.org

المجر: الحكومة اليمينية تغلق أبوابها أمام IMF

زولتان دويسين

حصل رفض الحكومة المجرية اليمينية المحافظة لقروض جديدة من صندوق النقد الدولي، على تأييد واسع من الرأي العام المجري، لكنه أثار أيضاً دهشة «المجتمع الدولي» الذي اعتاد مؤخراً على أنباء تقاوم الأوضاع الاقتصادية والمالية التي تعاني منها هذه الدولة التي انضمت إلى عضوية الإتحاد الأوربي في عام ٢٠٠٤.

واستند رئيس الحكومة، فيكتور أوربان، في قراره هذا إلى الشعبية التي يحظى بها حزبه-«الحركة المدنية المجرية» الذي عرف بعلاقاته الوثيقة باليمين المتطرف- بعد فوزه بأغلبية ساحقة في انتخابات نيسان الماضي، وهي التي ضمنّت له ثلثي المقاعد البرلمانية والتمتع بنفوذ غير مسبوق منذ عقد التسعينيات.

وعرض صندوق النقد الدولي على المجر قرصاً جديداً لتمديد خط الائتمان الذي فتحه برصيد ٢٠ مليار يورو في عام ٢٠٠٨ بالاتفاق مع الحكومة «الاشتراكية» السابقة.

وباتي قرار رفض القرض في سياق مساعي الحكومة لاحتواء العجز العام من خلال فرض ضريبة جديدة على المصارف وغيرها من المؤسسات المالية، وهو ما قوبل بالرفض من جانب صندوق النقد الدولي الذي اعتبره إجراءً غير مقبول.

ومع ذلك، فقد أكد أوربان على عزمه المضي قدماً بهذه السياسة على الرغم من الانتقادات والتحذيرات الدولية بخطر انهيار العملة المجرية نتيجة لخفق الاستثمارات.

وتبرر الحكومة قرار فرض ضريبة موحدة على المصارف بنسبة ١٦ بالمئة بأنها سوف تعوض الدولة عن خفض ضريبة الدخل، وتساعد على تبسيط عملية تحصيل الضرائب وعلى تقليل التهرب من دفع الضرائب الذي يعتبر واحداً من العلل التي تعاني منها المجر منذ أمد طويل. كما تتماشى هذه السياسة مع وعود أوربان الانتخابية التي دافع فيها عن خفض الضرائب، ودعم الشركات الصغيرة والمتوسطة،



ووضع حد لتدابير التقشف، وهي التدابير التي حظيت بشعبية واسعة بين المواطنين المجرين، المستائين من التدخلات الأجنبية في شؤون بلادهم.

وبلغ رضا المجرين عن قرار الرفض حد أن الكثيرين منهم شعروا بنوع من الفخر الوطني لدى علمهم بأن الحكومة أبلغت وفد صندوق النقد الدولي الذي وصل إلى بودابست في تموز الماضي لمناقشة القرض الجديد، بأن رئيس الوزراء أوربان قد سافر إلى جنوب أفريقيا للتمتع بمشاهدة مباراة نهائي كأس العالم لكرة القدم.

وأعلن أوربان، بعد الفشل في التوصل إلى اتفاق مع صندوق النقد، أن المجر قد خفضت بالفعل حجم العجز من ٩.٣ في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في عام ٢٠٠٦، إلى ٤ في المائة في عام ٢٠٠٩، ما يجعل منها «بطل العالم في سباق تقليص الإنفاق».

وصرح أستاذ العلوم السياسية في جامعة أوروبا الوسطى في بودابست زولت اينبدي، أن المجر تسجل الآن واحداً من أدنى معدلات العجز

العام في الإتحاد الأوربي، بما يتجاوز المتوسط الأوربي بنسبة ضئيلة.

وأضاف «لكن هناك مشاكل اقتصادية أخرى، فالقليل من الناس يعملون أو يدفعون الضرائب في هذا البلد، وهناك مخاوف كبيرة من التقهقر إلى الوضع السابق مالم تجر الإصلاحات» الواجبة.

أما الكارثة المالية التي تتبأت بها معظم وسائل الإعلام المختصة في القطاع المالي من جراء الفشل في تجديد خط الائتمان، فلم تتبلور بعد في المجر على الرغم من تهديدات شركات التصنيف العالمية بخفض درجة المصداقية المالية لهذا البلد.

لكن هذه الشركات ما زالت تأمل في أن تستعيد الحكومة المجرية ارتباطاتها مع صندوق النقد الدولي، وذلك على الرغم من تشديد أوربان على أي اتفاق جديد يتم التوصل إليه «لن يكون مع صندوق النقد الدولي وإنما مع الإتحاد الأوربي».

نشرة «أي بي إس»

أوباما يحذر عباس

- ذكرت صحيفة «واشنطن بوست»، أن الرئيس الأمريكي باراك أوباما أرسل خطاباً تحذيرياً لرئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس مشدداً على أن العلاقات الأمريكية الفلسطينية قد تعاني إذا ما رفض القادة الفلسطينيين استئناف محادثات السلام المباشرة مع الكيان الصهيوني.
- وقال مسؤول من منظمة التحرير الفلسطينية، إن أوباما أرسل خطاباً يعد الأقوى تحذيراً من الولايات المتحدة لعباس حتى الآن.
- وقد طلب أوباما من عباس المضي قدماً في المفاوضات المباشرة وكتب محذراً أنه لن يستطيع مساعدة الفلسطينيين ما لم يجلسوا مع الصهاينة وجها لوجه. وقال الرئيس الأمريكي أنه يتوقع من عباس الموافقة على هذا الطلب.

تذكر هيئة تحرير قاسيون قراءها بأن المجال ما يزال مفتوحاً لكل من تهمة المشاركة في النقاش حول موضوعات المهام البرنامجية، من داخل اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين ومن خارجها، مع الأمل بالالتزام الجميع بالحجم المقرر للمساهمة الواحدة المحدد بـ (٧٠٠ كلمة)، على أن ينشر النص كاملاً في الموقع الإلكتروني للجريدة، في حال زاد عن ذلك.

نحو الاجتماع الوطني التاسع لوحدة الشيوعيين السوريين

استمرار نقاش مشروع المهام البرنامجية

من النجاح بامتحان التفسير إلى المضي في تحدي التغيير..



العامل الذاتي لم ينضج بعد؟ ومتى سينضج إذ؟ هل يعنى الموضوعات كونها «موضوعات» وليست «مهاماً برنامجية» من مغبة الجواب على هذه الأسئلة..؟

لا شك أن الماركسية- اللينينية هي نظرية للتغيير الثوري للمجتمع، وهي لا بد أن تستند إلى تفسير صحيح له لإنجاز مهمته.. ولاشك أيضاً أن أي خلل في التفسير يبعد أو يضعف إمكانية التغيير، ولكن من الضروري التنبيه أن كلتا العمليتين، التفسير والتغيير، متواترتان ومستمرتان، وأن كل تفسير يجب أن تتبثق عنه محاولات تغيير للاستمرار في رصد تطوره وتبدله على الأقل، والحقيقة أن التفسير الذي حفلت به الموضوعات، وإن عابه عدم شموليته وعدم إحاطته بقضايا هامة كالقضيتين الثقافية والبيئية على سبيل المثال، إلا أنه كان عميقاً ودقيقاً في الشؤون التي تناولها، ولكن أين التغيير منه؟كم سيتأثر التفسير سلباً في حال استمرار قصوره على قضايا دون أخرى، وفي حال تأخر أو تلكاً أو غاب التغيير؟

ولقد حفل العقد الأخير، وهو عمر اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين تقريباً، بالكثير الكثير من الأحداث المحلية الجسام، فقد زاد الفساد والنهب بصورة فظيعة وتمركزت الثروة بأيدي قلة من الأثرياء الجدد، وتم انتهاج النيوليبرالية والخصخصة في كل المجالات الحيوية للبلاد، وتم رفع الدعم عن الطاقة والمواد الأساسية، وارتفعت معدلات الفقر والبطالة، وانخفضت مؤشرات الصحة والتعليم ومجمل الخدمات، وتراجع الإنفاق والإنتاج الزراعي والصناعي، وتكاثرت الأوبئة الاجتماعية المختلفة، وتهددت الوحدة الوطنية أكثر من مرة وما تزال، وأصبحت البلاد برمتها أمام أخطار غاية في الاتساع والتشعب.. وكان من يؤمنون بنا، بحركتنا، بسعيننا لاستعادة دورنا الوظيفي عبر وحدتنا، يأملون منا أكثر من التفسير واتخاذ المواقف الصحيحة.. وهذا برسم الاجتماع الوطني التاسع..

جهاد أسعد محمد

يجب أن تطلأ بتأثيرها المجتمع وجهاز الدولة والاقتصاد الوطني من أجل تعزيز خيار المقاومة والحفاظ على السيادة الوطنية»، فمن سيقوم بهذا الإصلاح؟ الحكومة؟ القيادة السياسية ممثلة بحزب البعث وحلفائه الجبهويين؟ القوى الأهلية؟ من؟

ثم، والأهم الذي دونه لن يكون لأي إصلاح سياسي معنى، هو الوصول إلى قانون انتخابات جديد عصري يكف يد قوى المال وجهاز الدولة (الأ حدود القانون»، و«البلاد بحاجة إلى قانون أحزاب يضمن إنشاء الأحزاب على أساس وطني شامل، وقانون انتخابات نسبي».. فمن الذي سيعي ذلك بداية ليفرضه جدياً لاحقاً وكيف؟ وكل المؤشرات تؤكد أن ممانعي هذا النوع من الإصلاحات الذين تغيروا بنويماً لن يسمحوا بأي تغيير إيجابي في هذا الإطار، وكل المناخات القائمة داخلياً (النيوليبرالية) وخارجياً (الفضوى الخلافة – الفوالق المتعددة) تصب في مصلحة ذرائعهم البالية للتخلص من هذا الاستحقاق وتمترسهم على موقفهم الذي يزداد رجعية؟.

و«إما استبدال النظام السياسي، وإما تغيير جذري للسياسات الاقتصادية يضمن استقرار النظام السياسي في وجه قوى الرأسمال الكبرى»، و«المنطق والحكمة ومصصلحة البلاد تقول بضرورة البحث عن نموذج بديل للتطور الاقتصادي يؤمن أعلى نمو ممكن وأعمق عدالة اجتماعية».. فمن سيقوم بهذا التغيير الجذري الصعب؟ لعل الموضوعات كانت صريحة بالتأكيد في مهام الشيوعيين «إن المهام المطلوبة من الشيوعيين السوريين لكي يستعيدوا دورهم الوظيفي كبيرة وعظيمة، (في إشارة لكل ما سبق) وهم قادرون على ذلك عبر إعادة بناء حزبهم الواحد والموحد والمعرّف به من الجماهير الشعبية».. ما يعنى أن هذه المهام من وجهة نظر الموضوعات لن يقوى على تحقيقها سوى الشيوعيين وحلفائهم ومن يمثلون شريطة أن ينجزوا وحدتهم التي ما تزال غائمة المصير حتى الآن.. فهل يعني ذلك أن احتمال التغيير ما يزال بعيداً وغائماً بدوره لأن

قدم مجلس اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين في «الموضوعات البرنامجية» التي أطلقها للنقاش العام، رؤية مادية علمية تحليلية واسعة وعميقة لمعظم القضايا الاقتصادية والسياسية محلياً وإقليمياً وعالمياً، مستنداً في ذلك حقيقة إلى المرجعية الفكرية الماركسية- اللينينية البعيدة عن العدمية والنصوصية» في أن، ومنطلقاً من خطوة أساسية مصيرية هي «ضرورة» استعادة الشيوعيين السوريين لـ«دورهم الوظيفي- التاريخي».. خصوصاً وأن الطرف الموضوعي مؤات جداً مع تفجر الأزمة الرأسمالية الاقتصادية العالمية التي هي «أزمة عميقة متعلقة ببنية النظام الرأسمالي نفسه المنتج دائماً للأزمات».. وهذا يحد ذاته مستوى عال من الاجتهاد الفكري والسياسي سيكون له أثر بارز على الساحة السياسية في سورية، وربما خارجها.

«الموضوعات البرنامجية» التي يجب أن ترتقي سريعاً لتصبح «مهاماً برنامجية» شاملة وملتزمة ومحددة بأجال زمنية وبإليات عمل، أكدت أيضاً برؤيتها للوضع السياسي الإقليمي والدولي أن «منطقتنا تحولت اليوم من فزوين إلى المتوسط، إلى ساحة مواجهة رئيسية مع قوى الإمبريالية العالمية»، ما يتطلب «تعميق أواصر التحالف ومختلف المستويات لإفشال المخططات الإمبريالية القديمة والجديدة»، مبينة أن هذه المواجهة تتطلب على المستوى المحلي تعزيز الوحدة الوطنية، التي تتطلب بدورها إصلاحاً شاملاً وجذرياً ومحدد الاتجاه.. وهنا مربط الفرس، حيث دخلت الموضوعات إلى لجة الواقع السوري ومحاولة تفسير أبرز ملامحه من بعض الزوايا الأساسية، وليس من جميعها، وبعتماد لغة الغائب في الدعوة إلى تغييره، وليس بتحميل كل طرف في المعادلة السياسية السورية مسؤوليته في هذا التغيير، ولعل هذا أكثر ما يدعو لطرح الأسئلة ومحاولة الإجابة عليها بصدق وشفافية.

وعلى سبيل المثال، ف«الإصلاح المطلوب هو حزمة كاملة متكاملة من الإجراءات العميقة التي

الموضوعات.. جراءة في الطرح والاكتشاف

إن أية قراءة متأنية للموضوعات سيجد القائم بها نفسه أمام رؤية تكاد تقارب الكمال فيما ذهبت إليه، من قراءة ماركسية لينينية للواقع وتفسيره من أجل تغييره، إلى الاجتهاد بالعلم الماركسي- اللينيني، إلى صياغة المهام بجرأة وشجاعة، وهو ما تميزت به اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين منذ تشكلها.

إن الموضوعات في تحليلها للظواهر تنطلق من العام إلى الخاص إلى الذاتي، من خلال دياكتيك العلاقة بينهما دون الغوص بالتفاصيل المملة. ففي مطلع الموضوعات يتم الإقرار بأنه لا يوجد حزب شيوعي بالمعنى الوظيفي التاريخي، وهذه شجاعة كبيرة، ولكن في الوقت نفسه تقول بأن المهمة الرئيسية للشيوعيين هي إعادة بناء حزب شيوعي قادر على لعب دوره الوظيفي التاريخي. وهذا تفسير صحيح للواقع ومطلوب العمل من أجل تغييره، وعلى هذا الأساس يتجلى مفهوم اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين، فالمطلوب حزب شيوعي يؤدي دوره الوظيفي التاريخي انطلاقاً من تفسير الواقع، ثم العمل على تغييره لمصلحة الكادحين بسواعدهم وأدمغتهم..

هناك مسألة أخرى طُرحت في الموضوعات، حيث أعادت الماركسية - اللينينية جوهرها، وهي تتناول الماركسية كعلم يتطور كما تتطور العلوم الأخرى، وهذا ما ورد في البند ٢/ و٣/ «من أن الماركسية- اللينينية تتطور ويتصلب عودها في النضال ضد الميلين اللذين يعيقان تطورها وهما العدمية والنصوصية».. إلى حض كل الشيوعيين على أن يكون من مهامهم الرئيسية والدائمة «اكتشاف وصياغة الثابت والمتغير في النظرية التي يفرضها تطور الحياة المستمرة بكل تعقيداتها وجوانبها الجديدة». وبهذا تكون الموضوعات قد فندت ادعاءات كل من النصوصيين والعدميين، وبينت بشكل واضح عدم قدرتهم على قراءة الواقع بشكل ماركسي- لينيني، وبالتالي عدم قدرتهم على صياغة مهام أمام الشيوعيين، مما أدى لاحقاً إلى انفضاض الجماهير عنهم ومن حولهم.

وللتذكير هنا فإن ماركس عندما صاغ رؤيته النظرية كانت هناك اكتشافات عملية كبيرة، من أهمها نظرية داروين في التطور، كما أن لينين عندما أضاف اكتشافاته للماركسية كانت هناك اكتشافات علمية في مجال العلوم الطبيعية، من أهمها اكتشافات مندييف في الكيمياء، وكذلك اكتشاف الصغيات كحوامل للمادة الوراثية، وقوانين مندل في الوراثة.

والآن في عصرنا الحاضر عصر المكتشفات العلمية الهائلة، وبخاصة علم الهندسة الوراثية، ألا يجب أن يدعو هذا الشيوعيين للبحث والاكتشاف كما ورد في البند ٣/ لمعرفة الثابت والمتغير في الماركسية- اللينينية التي «كانت دائماً نظرية للتغيير الثوري للمجتمع»، أم المطلوب كما يريد البعض، الاستكانة لهذا الواقع وإسقاط راية التغيير من أيدينا.

من ناحية أخرى فإن النظرية في البدء تكون مجموعة افتراضات، ثم يأتي الواقع أو التطبيق فيما أنه يثبت تلك الافتراضات، وبالتالي تصبح نظرية، أو ينفيها. والسؤال هل نفي الواقع والتطبيق قوانين ماركس فيما يخص بنية النظام الرأسمالي؟ ومن زاوية أخرى أية نظرية تعالج موضوعة ما، تنتفي بانتهاء تلك الموضوعة فإذا كانت الماركسية تعالج موضوعة الرأسمالية فهل انتفت الرأسمالية كنظام؟!!

وفيما يخص الأمة الرأسمالية وطريقة تناولها في الموضوعات، وكذلك انهيار التجارب الاشتراكية فهي تدل على عمق الرؤية ودقة في التحليل، فانهيار التجارب الاشتراكية تعزوه الموضوعات بشكل رئيسي «إلى عجز الشيوعيين في اللحظة المستجدة آنذاك عن تطوير النظرية بالشكل المطلوب، والملموس، لا كما يذهب البعض من قادة أحزاب شيوعية ليوهمننا بنظرية المؤامرة الكبرى أو بسبب المساعدات التي كانت تقدمها تلك البلدان الاشتراكية لدول العالم الثالث، أو غير ذلك من أسباب لا يرتقي أي منها بأي حال من الأحوال إلى حجم الانهيار الذي حصل، ووقوف شعوب تلك البلدان متفرجين أمام ما يحصل لبلدانهم.

. أما أزمة الرأسمالية الحالية وحدها الموضوعات قالت عنها بأنها أزمة عامة وشاملة وعميقة وليست مؤقتة أو عابرة، فهي أزمة متعلقة ببنية النظام الرأسمالي نفسه المنتج دائماً للأزمات، بينما البعض من مدعي الشيوعية سماها أزمة دورية عادية، ولم يميزها بشيء، والبعض الآخر أطلق عليها بأنها أزمة مصاريف أو أزمة ثقة بين مدراء المؤسسات المالية، أو غياب الشفافية في التعاملات المالية، حيث الهدف أو النتيجة من كل ذلك، إبعاد الوعي الاجتماعي عن الجوهر الحقيقي للأزمة.

بينما وضحت الموضوعات بشكل علمي ودقيق لم هذه الأزمة عامة وشاملة وعميقة، وليست عابرة ومؤقتة، إضافة إلى أنها «قد تتحول إلى أزمة نهائية إذا توفر العامل الذاتي للتعامل معها مع الظروف الموضوعية التي تتضج باتجاه انهيارها»، كما وضحت الموضوعات بماذا تختلف هذه الأزمة عن سابقتها، ولماذا لن تجدي اليوم الطرق السابقة التي اعتمدها الرأسمالية للخروج من أزمتها السابقة، وهذا اكتشاف علمي على أساس ماركسي- لينيني يسجل للموضوعات في البند ٦/ ص٥، وتفرعاته من ١/ إلى ٥/ يظهر بشكل جلي وواضح تلك المكتشفات الرائعة والقراءة الجيدة الصحيحة للموضوعات فيما يخص الأزمة الرأسمالية المعاصرة.

أنور أبو حامضة

نصوصيو الأمس.. عدميو اليوم

الموضوعات عندما طرحت مهمة اكتشاف وصياغة الثابت والمتغير في النظرية. وإذا ناقشنا الموضوع من زاوية فلسفية، نجد أن واقع كون الحركة مطلقة لا ينفي وجود السكنون النسبي، والعكس صحيح، أي أن وجود السكنون النسبي لا ينفي صفة الحركة المطلقة. وينبغي النظر إلى هاتين المقولتين ليس بشكل منفصل، أي كل واحدة على حدة، بل بترايطهما الديالكتيكي، وهذا ما أشار إليه أنجلس حينما أكد أن التوازن النسبي ضروري لتمايز الظواهر المتحركة ووجودها. وهذا ينطبق على الفكر أيضاً بقدر ما ينطبق في الطبيعة، فالنظرية إلى الماركسية كعلم متجدد تعني معرفة الثابت والمتغير في عناصره كأي علم آخر، وعناصر العلم هي (المنهج والقوانين والفرضيات)، فالنظر إلى هذه العناصر من زاوية الحركة المطلقة فقط يعني الوقوع في العدمية، أما من زاوية السكنون فيعني الوقوع في النصوصية. إن المشترك ما بين العدمية والنصوصية هو صورية موقف كل منهما تجاه النتاجات النظرية الماركسية، فهي تمثل لكليهما نسخة من لون واحد، سوداء للعدميين وبيضاء للنصوصيين، والواقع أنه لا وجود لهذين اللونين في الفكر والسياسة. إن عدم الوقوع في أحد الخطلين لا شك أنه يتطلب قدراً كبيراً من المعرفة العميقة بالفكر الماركسي أولاً، والاستفادة من التجارب الغنية للشيوعيين على مر التاريخ ثانياً، وليس عبر «إدانة الذات» والتاريخ المستمرة، أو عبر الانغلاق في أسوار الماضي أو اجتراره.

محمد الذياب

ألمانيا النازية. يومها استطاع الفكر الماركسي أن يهبط على الأرض إحدى هبوطاته النادرة في التاريخ، وهذا خلافاً لما هو سائد في أوساط بعض (المفكرين) الماركسيين وخصوصاً (العرب) الذين ما انفكوا يردون أزمة الفكر إلى تلك المرحلة بالذات، علماً أنه المرحلة الأخيرة في تاريخ الحركة التي شهدت فيها إنجازات حقيقية، ولم نشهد لاحقاً أية حالة مشابهة.

ومع بداية ستينيات القرن الماضي وبداية تراجع الحركة الثورية العالمية، ظهر الاتجاه النصوصي - في منطقتنا خصوصاً - ظهوراً واضحاً مستنداً إلى ريع السمعة للنموذج الاشتراكي آنذاك، فما كان إلا حاملاً للنص لا مطوراً له، فكيف يكون مدفوعاً لتطويره وهو منقطع عن واقعه بانتظار (الانتصارات) النهائية والكبرى للاشتراكية، كما كان سائداً في وعي تلك المرحلة؟.

ولكن مع انهيار منظومة البلدان الاشتراكية وتبدد الحلم وانكشاف الغطاء عن ذلك الاتجاه، هبطت أسهمه هبوطاً مفاجئاً على حساب انتعاش وجهه الآخر (التيار العدمي) الذي انبثق عملياً منه، حيث أمسى نصوصيو الأمس عديمي اليوم، ومن كان الوكيل الحصري لانتصار الشيوعية سابقاً أصبح يتحدث عن اليوتوبيا و(الوهم الجميل)، ومع ذلك بقي الاتجاه النصوصي حتى يومنا هذا موجوداً ومتقوقعا على نفسه ومؤمناً بسحر النص وقدرته على صنع المعجزات، وما كان هذان الاتجاهان (العدمي والنصوصي) إلا مكملين لبعضهما، ومعبرين عن التراجع الأقصى في تاريخ الحركة الثورية العالمية، على الرغم من التعارض الشكلي بينهما، حيث أن المنشأ الفلسفي لكلتا الظاهرتين واحد، وهذا ما أشارت إليه

بداية، أتفق مع ما ورد في مشروع الموضوعات البرنامجية، وبخاصة ما ورد في الفقرة ١/ حول المرجعية الفكرية، وقد كان من أهم ما ورد فيها هو تشخيص

الميلين المعرفلين لتطور الماركسية (العدمية والنصوصية).

إن انبعاث الجديد الحقيقي اليوم، القادر على إعادة الاعتبار إلى الفهم المادي للتاريخ الذي هو فهم علمي قادر على تفسير الواقع تفسيراً صحيحاً، وبالتالي على التحكم الواعي فيه وتغييره، لا بد له أن يصطدم بأحد أطوار صعوده بهذين الميلين، وخصوصاً في ظل تراجع نقيضه الذي يعيش ما يعيشه من أزمامته المختلفة. وليس النقاش الذي دار على صفحات بعض الصحف الشيوعية مؤخراً إلا دليلاً على بلوغ ذلك الجديد الطور الذي تحتم به معارك كهذه.

ربما لم يتسع المجال في تلك الفقرة من الموضوعات إلا لتحديد الخطوط العامة جداً لهذا الصدد، بما يدفع باتجاه انعقاد الفكر الماركسي من هذين الميلين، دون الدخول بتفاصيل سجالية لها حيز آخر تناقش فيه مثل هذه الصفحة، لذا وعبر

هذه المداخلة سأحاول التوسع بهذا الموضوع.

سأدعي في البداية أن تعالّف الفكر الماركسي وصعوده مرهون بقدرته على الإنجاز وتغيير الواقع والتحكم الواعي فيه، وبما أن نجاح التجارب في التاريخ يقاس بالنتائج، فإنه في النصف الأول من القرن العشرين جرى التطوير الأخير عملياً في الفكر الماركسي على مستوى الحركة ككل، وبخاصة فكر الممارسة الذي استند إلى التجارب الفنية لثورة أكتوبر وما تلاها من الحرب الأهلية في الاتحاد السوفيتي وتجربة التجميع الزراعي والتصنيع الاشتراكي والانتصار الكبير على

طارق الشرع: لحظة القراءة هي لحظة تاريخية في حياة النص

حاوره: ر. و

يهتم الناقد الليبي الشاب طارق الشرع (مواليد بنغازي ١٩٧٥) بالدراسة النقدية التي تبحث في الزاوية المعتمة من النص الأدبي، منطلقاً من مفاهيم تنتمي إلى أهم إنجازات النظرية الأدبية المعاصرة، لكنه يأخذ، على الأغلب، بروح المنهج ليكتب نصاً نقدياً مختلفاً يبدو، في كثير من الأحيان، وكأنه خلاصات لقارئ شغوف، لا ناقد محترف، وانطلاقاً من هذا كان كتابه الأول «البحث عن نقطة الصفر».. في معرض الكتاب بدمشق كان لنا الحوار التالي معه..

● تكتب نصاً نقدياً ينأى عن النقد الأكاديمي، هل تريد لنقدك أن يأتي من موقع القارئ؟

حسب وجهة نظري لا يوجد نقد أكاديمي ونقد غير أكاديمي، هناك باحث أو دارس أكاديمي، أما ما يتعلق بالنقد فلنأخذ منهجه الخاص، النقد كما أرى يتأسس في لحظة القراءة حيث يفتح النص على مختلف الثقافات.. لحظة القراءة هي لحظة تاريخية في حياة النص، هي الحاضر المستقل كونها تقوم في أزمنة مختلفة دون تكرار، بهذا ستكون أولى مراحل التحليل هي مرحلة القراءة، والناقد يجب أن يكون قارئاً نوعياً.

● ما هي آلية اختيارك للنصوص؟

أنا لا أستهدف نصاً بعينه للدراسة، النص المفترض عندي يتشكل وفق ردود أفعال متعددة، أدرك بعضها وأجهل أكثرها، النص المفترض هو ذلك النص المستفز، والمفردة هنا تعني السلب كما الإيجاب، هو النص الذي يحملني نحو علامات الإستفهام والتعجب ويخلق لدي الدهشة، هو النص الذي أشعر تجاهه بالتحدي وهذا الأخير أتعلم منه الكثير. أعتقد بأن لكل نص عناصر فنية مهمة في بنائه كما تتصورها قراعتي، هذه العناصر تشكل أعتاب تحليلي لأي خطاب أدبي، ذاك أن هدفي من الدراسة يقوم على كيفية إنتاج الخطاب وهو ما يدفعني للبحث عن كيفية تشكل العلاقات بين هذه العناصر.

● ما الحدود المفهومية بين «البحث عن النقطة الصفر» كتابك



و«الدرجة صفر للكتابة» أو في ترجمة أخرى «الكتابة في الدرجة صفر» كتاب رولان بارت؟

المشترك بين الاثنين يتمثل في حضور «الصفر» على غلاف الكتاب، «الكتابة في الدرجة صفر» للرائع رولان بارت، كما أراه، شكل نقلة نوعية في تاريخ اللغة والتحليل الأدبي والكتابة بشكل عام، ومجرد حضور المقارنة تجعلني أشعر بالادعاء وهذا ما لم أجده في نفسي يوماً. كتاب «البحث عن نقطة الصفر» هو محاولة لالتماس حدود الفكر النقدي كما أسس له أبناء «الشكلانية الروسية» منذ ما يقارب القرن من الزمن حيث أن معظم الاجتهادات المعاصرة في حقول التحليل الأدبي قامت على جهود رواد المدرسة الشكلانية، لهذا كانت الشكلانية تمثل قيمة الصفر الضائع عن مشروعنا النقدي بعد أن غابت تجلياتها عنه رغم مرور كل هذا الوقت.

● تركز على السرد أكثر. أين هو الشعر في برنامجك النقدي؟؟

نعم يتناول كتابي دراسة تطبيقية لنص شعري وحيد وهذا لا يعني أنني غير مهتم بالشعر، مشروعني الخاص يتعلق بالشعرية كمنطلق أساسي

لإنتاج أي نص أدبي بمختلف أجناس الكتابة الأدبية إلا أنني انشغلت خلال فترة إعداد الكتاب بدراسة العلاقات المنتجة للنص على مستوى التركيب وهو ما دفعني إلى تحليل الخطاب السردى بشكل أوسع.

● ما هي صورة المشهد الإبداعي في ليبيا؟

لا يختلف المشهد الإبداعي في ليبيا عن أي مشهد أبداعى عربي بسلبياته وإيجابياته، الفارق الوحيد يكمن في قصور الكاتب الليبي عن تسويق نفسه في الدول المجاورة بشكل جيد، وحتى هذا الأمر كان يحدث في الماضي، ذلك أن المؤسسات الرسمية كانت تسيطر على مستوى انتشار الكاتب.. في الوقت الحاضر يسعى الكاتب في ليبيا إلى تسويق إنتاجه عبر المؤسسة الأم (الإنترنت) هذا إلى جانب اهتمام بعض المؤسسات الثقافية بتغطية هذا الجانب، إلا أن العامل الأهم في عدم انتشار الكاتب الليبي حسب وجهة نظري يعود إلى الانطباع التاريخي المعتقد بأن الكاتب الليبي كاتب غير منتج وهو انطباع خاطئ اعتقد بأنه نتج عن الأسباب التي ذكرناها.

المشهد الليبي يزخر بتجارب مميزة يصعب حصرها في مختلف أجناس الكتابة الأدبية. فعلى مستوى الكتابة القصصية نذكر على سبيل المثال أحمد يوسف عقيلة، عمر الككلي، نجوى بن شنتوان، في الشعر هناك سالم العوكلي، صالح قادر يوه، محمد زيدان، في الرواية محمد الأضر، في النقد محمد الترهوني... أسماء كثيرة لا يمكننا حصرها في جلسة عابرة..

● ما الدور الذي يلعبه «مجلس الثقافة العام» على صعيد الاهتمام والتعريف بالأدب في ليبيا؟

«مجلس الثقافة العام» من المؤسسات الثقافية التي ظهرت في السنوات الأخيرة بفاعلية من حيث النشر وإقامة المناشط النوعية في مجالات الأدب والثقافة، حيث أن المجلس قام خلال فترة قصيرة بنشر أكثر من ٤٠٠ كتاب، كما نظم العديد من المؤتمرات الأدبية والعلمية كان آخرها «مؤتمر السيميائيين العرب» بمدينة طرابلس، بالإضافة إلى عمل هذه المؤسسة على تقديم الإنتاج الليبي والتعريف به في مختلف المعارض العربية، فبعد مصر وتونس ينظم المجلس، هذه الأيام، ندوة موسعة حول دراسة الأدب الليبي بعيون نقاد وكتاب من سورية.

ربما..!

تسليك بلايب ثقافية

القانون الأساسي لمتقني زمن العلاقات العامة هو: قل لي من تعرف أقل لك من أنت.. ولا تقل لي ماذا تعرف، ولا بماذا تفكر، ولا ماذا تقرأ ولن، ولا ماذا تكتب..!!

قل لي من تعرف لأحد وزنك الإبداعى وسطوتك المهنية، ولا تقل لي كلاماً عن مطامح نفسك في التجديد والقول والاختلاف، ولا عن انهماكك بهوم عامة وقضايا مجتمعية وسياسية وما شابه، فهذه الترهات لا تعني شيئاً إلا للمهايل، هؤلاء الذين يمر بهم الدهر وهم على رصيف الحياة بلا حياة!!

كثير من متقني اليوم ارتضوا ممارسة (القوادة) الثقافية، وكثير منهم جعلوا أنفسهم أشبه بمكاتب التمهيدات العامة، على أن الأفضلية - وقت التفضيل - ستكون للقوادة وأعمال المقاومة الأصليتين، لأنهما ترتقيان مكانة وحطوة كلما ارتقت جودة الخدمات، بينما تتحدر مع الثقافة عكسياً كلما ارتفعت الفواتير المسجلة بالعمولات الصعبة.

لا ضير إذاً من استعادة سخریات الماغوط الفادحة من متقني الدولار والدينار والدرهم في «سأخون وطني»، وكذلك رسومات ناجي العلي التي جعلتهم كتلاً هلامية مرفقة، فلا نزال بحاجة لمثل هذا الضرب على رؤوس صنّاع الأكاذيب والنفاق، الذين يتحولون مع الوقت إلى صنّاع للهزائم بلا منازع!

واليك بعض العينات العشوائية:

● شاعر كتب عن حوالى ستين شاعراً آخرين في ديوان واحد كي يضمن طباعة كتابه، لأن هؤلاء الستين هم أعضاء اتحاد الكتاب في أحد البلدان وهذا يعني أن المجموعة ستطبع سلفاً.. وستون مقالاً، على الأقل، سوف تكتب عنها.

● روائي يصاحب امرأة (هكذا وصف علاقته بها) في إحدى السفارات من أجل حصول ابنه على مقعد دراسي في إحدى جامعات بلد تلك الإفرنجية، ومع وصول الولد البار إلى الحرم الجامعي سالماً يرمي الأب يمين الطلاق على الصّاحبة!

● روائية عربية تعرف كل مفاتيح المشهد الثقافى في بلد عربي أساسى في الصحافة والنشر والإعلام، ويسبب هذه الميزة باتت تدير ما يشبه شبكة دعارة فكرية، تارة تبارز فناناً كي تقيم له معرضاً، وتارة أخرى تسمسر لشعراء يشبهونها كي تُطبع كتبهم في فردوس النشر الأعلى.. طبعاً لن يكون مفعماً لأحد أنها تُعد كواحدة من الرموز الثقافية في بلدها!!

● ممثل، كلكم ترونه فلته من فلتات الزمان، ليس سوى مهرج على مؤاد كبار الضباط والتجار..

● مخرج كبير يعقد العزم على تصوير حياة واحد من أبرز رموز الديكتاتورية العربية، وفي مجالسه الخاصة يبرر أنه عمل من أجل المعيشة!! وكذلك زميله المخرج المبدع الكبير الآخر الذي تخصص في استلهام أشعار أحد أمراء النفط والانبطاح أمام الأمريكيان في مسلسلات لم تقدم أي شيء، والحجة الدائمة أنه يريد بالمال العائد من هذه الأعمال تقديم، عبر شركته، ما يحب ويشتهي أن يراه..

هل هذه ثقافة، أم تسليك بلايب ومسح زفر، أم أنها حقيقة؟؟؟

رائد وحش
raedwahash@gmail.com

أنطولوجيا النشر (2 / 2)

وداعاً أيتها الأشجار!



فانيا، الدب.. أما قصصه فهي تعد بالمئات ولا تزال دور النشر العالمية تخرج علينا باكتشافات جديدة من كنوز هذه القارة الأدبية العظيمة.

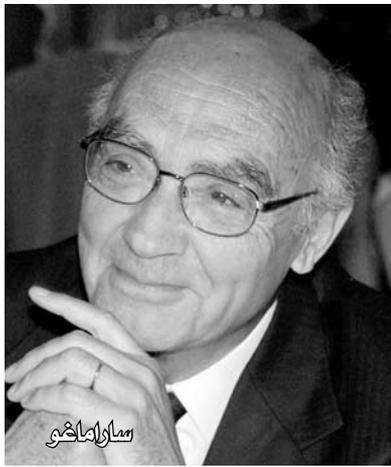
● من دفتر اليوميات
روسيا سهل شاسع يجب أرجاءه التمساء.

❖ قالت الجدة: «إذا أضعت هذه التعويذة فسوف تموت». وفجأة أضعتها فعدبت نفسي وخفت من الموت. والآن، تخيل، وقعت معجزة: لقد عثرت عليها وبقيت على قيد الحياة.

❖ يخجل الرجل اللطيف حتى أمام كلب.

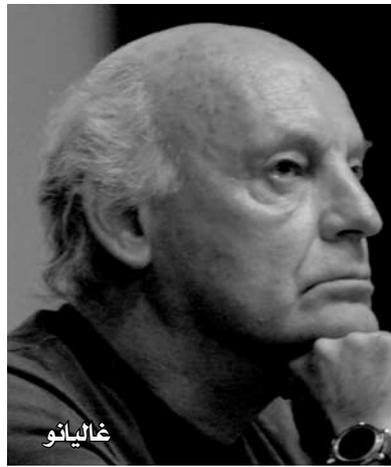
● ثروة
منذ أربعين عاماً عندما كنت في الخامسة عشرة من عمري عثرت في الطريق على ورقة من فئة الجنيه، ومنذ ذلك اليوم لم أرفع وجهي أبداً عن الأرض. وأستطيع الآن وأنا على حافة القبر أن أحصي محاصيل حياتي وأن أسرده، كما يفعل أصحاب الثروات، ٢٩١٧ زراً، ٣٤١٧٢ دوساً، ١٢ سن ريشة، و٢ أقلام، ومندبل واحد، وظهر منحج وحياة بأسة.

■ ■



كل ذلك أن جدتي تؤمن هي الأخرى بالأحلام، ولم يكن لديها ثمة سبب آخر، غير الجلوس أمام كوخها، إذ أنها تعيش وحيدة الآن، وما فتئت وهي تحدد في النجوم الكبيرة والصغيرة المبهوثة فوق رأسها تردد هذه الكلمات: «العالم جميل جداً، ومن المؤسف جداً أن يغادره المرء» بيد أنها لم تقل أنها تخاف الموت، ولكنها تأسف لأنها تغادر الحياة. كما لو أن حياتها الصعبة وعملها الشاق في تلك اللحظة النهائية تستقبل فيها نعمة السموم وكلمات الدواع الأخيرة. ومشاهد الجمال الأخير. وكانت تجلس أمام الكوخ وهي لا تشبه أية امرأة أخرى في كل العالم، كما كنت أتخيل أناسا يعيشون فيه ويتأمنون مع الخنازير الصغيرة، كما لو كانت هذه الحيوانات أولادهم. والناس يأسفون على مغادرة الحياة لأن العالم لديهم جميل؛ وجدي خورونيمو راعي الخنازير وسارد الحكايات، كان يحس بالموت يقترب منه ليقطفه مما يدفعه إلى أن يقول للأشجار: وداعاً أيتها الأشجار! ويروح يعانقها واحدة بعد الأخرى، والدموع تنهمر من عينيه ذلك لأنه يدرك انه لن يراها مرة أخرى!

أنطون تشيخوف. روسيا
هو أنطون بافلوفيتش تشيخوف (١٨٦٠-١٩٠٤) طبيب وكاتب مسرحي ومؤلف قصص روسي كبير، عد من كبار الأدباء الروس كما أنه من أفضل كتاب القصة القصيرة على مستوى العالم، كما أن مسرحياته كان لها أعظم الأثر على دراما القرن العشرين. من مسرحياته العظيمة: النورس، بستان الكرز، الخال



بعينين مفتوحتين على أشدهما:
- لكن.. كيف عرفت أن داخل تلك الصخرة كان يوجد حصان؟

جوزيه ساراماغو. البرتغال
ساراماغو (١٩٢٢-٢٠١٠) الذي رحل عن عالمنا منذ فترة وجيزة هو أول برتغالي يحصل على جائزة نوبل العام ١٩٩٨. قبل شهرته عمل في مهن متعددة لكونه لم يكمل تعليمه، لكنه كان يواظب على تثقيف نفسه. من رواياته: سنة موت ريكاردو ريس، تاريخ حصار لشبونة، الطوف الحجري، العمى، أرض الخطيئة، كل الأسماء، الآخر مثلي..

● من محاضراته أمام الأكاديمية السويدية لنيل جائزة نوبل
اقتربت جدتي منا، ووضعت أمامي إبريقاً كبيراً من القهوة، وبعض أقراص الخبز، وسألني، إن كان نومي مريحاً الليلة الفاتنة، وكنت أقص عليها أحلامي الرديئة التي تستولدها حكايات جدتي. وكانت غالباً ما تطمئنني، وتقول لا تحلم كثيراً فالأحلام لا صلة لها بالواقع. في ذلك الوقت فكرت أن جدتي هي الأخرى، امرأة حكيمة جداً، بيد أنها لا تصل إلى مصاف حكمة جدي الذي ينام تحت شجرة التين وإلى جانبه حفيده خوزيه. ويستطيع أن يحرك العالم بكلمات قليلة. وبعد مرور سنوات رحل جدي إلى مئوأة الأخير. وفي ذلك الوقت كنت قد أصبحت راشداً، وأدركت بعد

كثير من نقاد الأدب يجزمون أن هذا زمن النثر، لذا تراهم يحتفون بالرواية بوصفها ملحمة العصر الحديث. والنثر يستحق هذا التمجيد لأنه استطاع التعبير عن روح زماننا المعقدة باقتدار لا يستطيعه الشعر بحكم طبيعته.

يقولنا النثر ويروينا.. يلج أعماقنا وينضح رغباتنا، لأنه متشرب بالتجربة الإنسانية وقوة رغبة الوجود!!

ونحن البشر نثر مرسل، مرة نتخذ شكل حكاية، ومرة أخرى نكتسي حلة تاريخ.. هكذا يكون النثر مرآتنا وصورتنا في زحمة هذا العالم الذي يحترف إخفاء الوجوه.

هنا تجوال بين نصوص نثرية من مختلف لغات العالم، نقدمها كنوع من الاحتفاء بالنثر وفنونه..

إدواردو غالينو. الأوروغواي
ولد في مونتيفيديو عام ١٩٤٠. يتميز غالينو بكتابة نوع سردي خاص يجمع بين مزايي القصة والمقالة واللغة الشعرية، غالباً ما ينطلق من فكرة أو صورة أو حدث ليقدّم لنا نصاً ينبض بالحياة. من أشهر أعماله: شرايين أمريكا اللاتينية المفتوحة، ذاكرة النار، كتاب المعانقات، كرة القدم في الشمس والظل، أفواه الزمن.

● النحات والأطفال
أتناول العشاء مع نيكول وأدوم. نتحدث نيكول عن نحات من معارفها، موهوب جداً ومشهور. يشتغل النحات في مرسم شاسع، ويحيط به أطفال. فكل أطفال الحي أصدقاء له. في أحد الأيام كلفته المحافظة بنحت حصان كبير ليوضع في إحدى ساحات المدينة. وأحضرت شاحنة كتلة الغرانيت الضخمة إلى المرسم وشرع النحات في نحته بالمطرقة والأزميل، معتلياً سلماً. وكان الأطفال ينظرون إليه وهو يعمل. ثم ذهب الأطفال في عطلة، بعضهم إلى الجبال، وبعضهم إلى البحر. وعند عودتهم، أراهم النحات الحصان الذي انتهى من نحته. فسأله أحد الأطفال

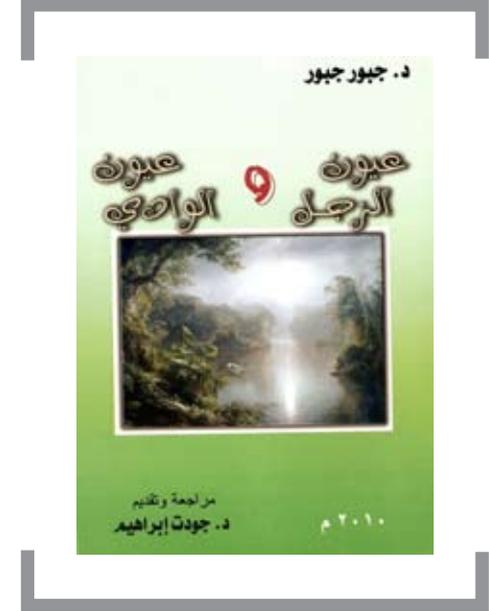
«عيون الزجل و عيون الوادي»:

الريف في مرايا الشعر الشعبي

◀ عصام اسحق

ينال الأدب الشعبي بكل أنواعه حظوة كبيرة لدى الناس، كونه وليد بيئتهم وترجمان أحاسيسهم ومرآة أواقصهم اليومية ومتنفس نفوسهم، وأداة تصوير وقائع حياتهم وفلسفتهم بها . ولا يقتصر على المحكي منه بل حتى الفصحى، وجذوره عميقة في تاريخنا، وتأتي أهميته من قدرة الشاعر على تطويع الكلام ليعكس الواقع بأمانة وبساطة وبمفردات يفهمها الجميع، وهو أدب عالمي، فكل شعب أدبه الشعبي الذي يكشف شخصيته وسلوكه الروحي والنفسي، وما يميزه مرونته وقدرته على التطور ومواكبة العصر مع احتفاظه على نقل صورة الشعب بمعتقداته وتقاليده وأساطيره..

هذا كان فحوى مقدمة ديوان «عيون الزجل و عيون الوادي» وهو عبارة عن مختارات مما أوحته الريحه الشعرية للشاعر الحساس الريفى د. جبور جبور. الديوان يحتوي أنواعا مختلفة من الشعر الشعبي (زجل، معنى، قرادي، قصيد..) قام بجمعها وتنسيقها د. جودت إبراهيم. ومن العنوان المبتدى... فقد ربط شاعرنا جل ما نظمه من زجل وشعر بعيون الوادي، تلك القرية الوداعة التي تغفو بين جبالنا على مقربة من وادي النضارة، تترقرق منها الينابيع العيون وتتوزع في الأرجاء رسائل حب وسحر وحياء، فهي أيقونة الخصب والجمال وبساطة العيش، فيستل إلى ربّاتنا عبير نضارتها من بين كلماته وصوره التي جاءت مركزة وكثيفة في آن، كدليل على اقتداره في نسج الصور وإرسالها بلا تكلف أو تصنع، وهذا جوهر الشعر الشعبي. تتناثر الصور في (٤١) نصا لا تفرغ من قراءتها حتى تطلب المزيد، يبدؤها بيتين عن عيون الوادي التي قدم الإهداء لها: الله من عرشه تجلى وقفاً للدينا تتكون وأول ما أتطلع الله وقعت عيون عالعيون يعالج الديوان مواضيع بيئية تلتصق بشدة الريف الجبليّ ألا وهي: القرية بوصفها مسرحا لجمال الطبيعة والإنسان وبساطة الحياة، وطرافة القصص النابعة من بساطة أهلها -الريف معقل للثورة ضد الاستعمار والأدلة كثيرة- التراث الروحي لأهل الريف -معاناة الاغتراب- تكريم الأباء والأجداد، إضافة إلى وجدانيات ومنازلات شعرية هي أطرف ما فيه ..



-يصور د. جبور «العيون» في شتاء عام ١٩٤١ بطريقة أقرب إلى الفصاحة بصور قصيرة ومركزة:

الطقس بارد والدني مسحة غروب

والناس عم بتعرجل سطيحاتها وصوت المداحل هز أوتار القلوب

نغمة حزينة ملفلفة بأهاتها وقد لعنت الثورة في أكثر من موضع ففي قصيدة «الشعب الجبار» تأتي كلمات الشاعر ردا على حملة أمريكية شرسة على سورية عام ١٩٥٨:

قهونا الظلم محين العار

يا أمريكي لزوم الحد

اليوم أتوحدنا عن جد

ويصور حالة الفقر وضيق ذات اليد الذي كان يخيم على الريف أيام الإقطاع، وتبرز كلمات محلية تخص البيئة الزراعية (حصيرة- غربال- ميزر- جاروش..)، وقد كان لأبيات العتابا قسط وافر كون جمالية الشعر الشعبي لا تكتمل إلا بالغناء واللحن الذي يضبط وزنه. ومن هذه العتابات ما قاله الشاعر في معاناته من إصابة بطلق ناري في ساقه:

ألا يا مصيبي من الجسم فلين

اجعلي هيكلي عيدان فلين اعلمي بالرفق ثم العطف فاللين

عسى يرتاح جسيمي من العذاب هذا وقد غلبت على الديوان قصائد على شكل مراسلات ما بين د. جبور وصديقه المغرب في أمريكا، فمرة عتاب، ومرة دعوة للعودة، ومرة منازلة شعرية خالصة، ولعل أطرف ما جاء فيها:

وحياتك يا بو نقولا

شربة من تم القرعوب

ولا بركة بيبسي كولا والقربوع إحدى ينباع العيون الكثيرة.. ومن الطريف أيضا كيفية وصف بطولة أهل الريف «قصيدة الضبعة» التي تروي قصة صيد الضبعة التي هاجمت القرية، فنتحول إلى أهزوجة شعبية تزخ الحادثة وتخلدها، فيبدأ بوصف الجو في ذلك اليوم:

بين قوسين



تفسير أحلام

◀ خليل صويلح

هناك فكرة متداولة تقول إن الإنسان السوري كائن سياسي بامتياز. الفكرة تقال من باب المديح بالطبع. أحاول هنا أن أنسف صحة هذه النظرية أو ضرورتها، فالكائن الطبيعي لا يحتاج إلى أن يرش توابل السياسة على فطيرة التفاح، لأنها ببساطة فطيرة فتاح فحسب. يستيقظ الكائن السوري صباحا، ويتجاهل بهجة فجان القهوة، ومعنى عبارة «صباح الخير»، ويغرق في نشرة أخبار يخترعها هو شخصيا، فتصبح عبارة «الطقس ماطر» دلالة على تغيير حكومي وشيك، وينسى أن يستمتع بأغنية يبينها الراديو فسوف يفسر كلما لها على ضوء قاموسه السياسي، لأنه ببساطة كما يقال عنه «كائن سياسي»، وتاليا ينبغي أن يعمل في مهنته. هذه الإشاعة يصدقها سائق التاكسي، وصاحب البقالية، وكتابة الأبراج في الصحف، وبائع المحروقات، والمتكفم بالطبع.

هكذا تختلط في مطبخ دماغه أفكار متناقضة، يحاول على الدوام سحب الورقة الراحبة، كي يبرز بها الآخر، في مبارزة وهمية، في حين أنه بالكاد يلتفت إلى صورته في المرآة، ولكن ماذا لو أن هذا الكائن السياسي العتيد، استعمل حواسه الطبيعية دون أن يخلط الأوراق؟ كأن يشم رائحة هواء الصباح بكل ما لديه من شهيق وزفير، ودون أن يتهتم أحدا ما بأنه أفسد هواء المدينة، ويتجاهل عن قصد، كيس القمامة الذي ألقى به ليلا من البلكون، أو أن ينظر إلى الأشياء حوله، كما هي، كي يمنحها اسمها الحقيقي، وليس اسمها المجازي، فالوقت هو الوقت، وليس «زنانة الزمن» مثلاً، ومكان العمل، مؤسسة أو إدارة، وليس مقبرة مثلاً، وكلمة «أحبك»، تعني أحبك، وليس شيئاً آخر.

في باب النظر، لا يلتفت الكائن السوري إلى ما حوله مباشرة، بل يرنو إلى البعيد البعيد، ويتأمل الماورائيات، وكأنه حكيم هندي.

لا يرغب بما هو متاح، فهو يحلم بامتلاك سيارة فخمة، وهو يقود سيارته المتواضعة. لا تعجبه إطلالة منزله، فيدخل في متاهات عقارية. يقرأ في الإعلانات عن منزل بإطلالة رائعة، وحين يراه، يكتشف أن الإطلالة الساحرة لا تتجاوز حبل غسيل الجيران في المنور. وفي باب السماع، فهو يصدق الإشاعات على الفور مهما كانت تركيبها الكيميائية، وليس لديه أي وازع من ضمير، بإضافة توابل هندية من عنده، تجعل مذاق الشائعة بنكهة أقوى، مما تذكي موقد النار على نحو أفضل، حتى لو كانت لديه معلومات مضادة.

khalil.s@scs-net.org

«أوج» في أسبوع ميسلون

اليوم، ويعبر عنه بشكل فاضح ولا إنساني مصطلح «الأكثر مبيعا» الذي بات المقياس الوحيد لنجاح المنتج الفني. ما أحوجنا اليوم إلى كثير من منتجي الفن الجميل لكي يثروا حواسنا وعقولنا وينتشلوننا بعباءاتهم من الحضيض الذي نعيشه، خصوصا في ظل القبح والابتذال الذي ترعاه كثير من المؤسسات والمهرجانات الرسمية والخاصة، في حين يثمن هجوم غير مسبوق على رموز الجمال الحقيقي.

مسجلة بذلك علامة فارقة بين كثير من الفرق الشبابية في سورية، والتي أمّا تكرر القديم كما هو، أو تختار من الألوان الموسيقية الأخرى (التركية، الإيرانية، الجاز، الراب إلخ..). - مع احترامنا لخصوصية هذه الألوان - قوالها الجاهزة لتعبئ بها مزيجا من المواد الخام المحلية، ما يجعل العملية الفنية إنتاجا سلعبيا يلبي المتطلبات الاستهلاكية لسوق الفن المعولة التي تعمل على محو الهوية الثقافية الوطنية، فضلا عن تعميق الاغتراب الفني الذي نعيشه

أسامة دليقان

بدعوة من دائرة الشباب في اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين، وضمن فعاليات أسبوع ميسلون الثقافي، أحييت فرقة أوج للموسيقا العربية أمسية موسيقية مساء الاثنين ٢٦ تموز في مطعم «زيوس» في باب شرقي حضرها العشرات من الشيوعيين الشباب وأصدقائهم وعوائلهم، غص بهم المكان واضطر بعض الشبان إلى الجلوس على درج جانبي في ساحة البيت الدمشقي الرحب، مرهفين السمع إلى إبداعات أعضاء الفرقة: سامر علي (كمان)، عمر حصني (فيولا)، مجد بلال (قانون)، وسيم مقداد (عود)، رامي الجندي (إيقاع)، فجر العبد الله (كونتراباص).. «أوج» قدمت مجموعة من الألحان الجميلة التي ركزت على إبراز خصوصية الطابع السوري، مع محاولة تطويره ضمن معادلة الحفاظ على روحه الأصيلة دون الوقوع في الجمود من جهة، والتجديد فيه دون تذويب هويته من جهة أخرى، الأمر الذي اعتبره الفرقة مشروعها الثقافي الوطني،

فوتوغرافيا مخيم جرمانا



عرض في مدرسة «الكابري» التابعة لوكالة الفوتو الدولية في مخيم «جرمانا» ٢٩ عملاً فوتوغرافيا هي نتاج ورشة العمل التي أشرف عليها المصور الزميل عوني محمد .

حمل المعرض الذي أنجز أعماله مجموعة من يافعي المخيم عنوان «عيون في كل مكان»، ولعل العيون التي تجولت في أكثر من مكان من المدينة كانت أكثر حرارة في تصويرها حارات المخيم وأطفاله، في لعبهم وعملهم وسكونهم، ففي حين تتساقط الصور الملتقطة في دمشق مع الصور الشائعة في هذه الموضوع، ستكون صور المخيم حارة وصارخة في كل ما فيها. في الزوايا والكواثر وتوزيع الضوء، والأهم في ما تلتقطه من يوميات الناس في المخيم، وخصوصا لقطات الأطفال تلك التي بالأبيض والأسود، والتي تقول لمشاهدنا أننا لا نزال في النكبة، وهؤلاء اللاجئين الصغار المندھشون أمام الكاميرا لا يختلفون كثيرا عن أجدادهم وأبائهم في صور مأساة التهجير في ٤٨.

كان غرض المعرض أن يؤكد أن المخيم لا يزال مجالا حيويا للبؤس ما دامت البلاد تحت الاحتلال، وأهل المخيم سيقون في فح الانتظار..